المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 21 آيار 2026
No.21 May 2026

المرحلة الثانية من صراع الايقونات(197-228ه\813 -843م) في الامبراطورية البيزنطية في ضوء كتابات يوحنا سكيلتيز دراسة تحليلية

م.د ياسمين هاشم جابر
مديرية تربية المثنى
Jasm7933@gmail.com

الخلاصة

قدم يوحنا سكيلتيز حرب الأيقونات ضمن إطار يربط بين الانحراف العقائدي وسوء الحكم، والعقاب الإلهي، مع إبراز نتائج هذه المحنه في إضعاف الدولة خلال فترات حرجة من تاريخها, وفي هذا الاطار برز العرب (المسلمون) بصفتهم عنصراً خارجيًا حاضرًا في كتابات سكيلتيز التاريخية، إذ تزامنت حرب الأيقونات مع مرحلة التوسع الإسلامي والصراعات العسكرية المستمرة على الحدود البيزنطية ,كما ارتبط ذكر العرب في الخطاب البيزنطي بتفسير الهزائم العسكرية ماهي الا نتيجة للأزمات الدينية الداخلية، ومنها صراع الأيقونات, صراع الايقونات لم يكن مجرد صراع ديني حول الصور والتماثيل بل كان صراعا شاملا لتجديد هوية الامبراطورية البيزنطية قادها اباطرة عسكريون ممكن كانوا من اصول شرقية لفرض سيطرتهم على الكنيسة وتطهيرها من العبادات التي رأوا فيها انحرافا وثنيا بينما دافع كل من الكنيسة والاديرة والشعب عن العادات والتقاليد الكنسية المتوارثة, ولم يكن موقف المؤرخ يوحنا حياديا بل صور الاباطرة المحطمين للايقونات بصورة سلبية وركز على سياسة القمع والنفي والعقوبات بحق الرهبان ومبجلي الايقونات وفي المقابل اظهر تعاطفا واضحا مع الشخصيات المؤيدة للايقونات من خلال نقله الروايات بشكل شبه مباشر من مصادر مؤيدة ومبجلة للايقونات بهدف ادانة محطمي الايقونات وتمجيد خصومهم دون تفكيك للأسباب السياسية والاجتماعية,لذا فإن دراسة حرب الأيقونات من خلال رواية سكيلتيز,تتيح فهمًا أعمق للتداخل بين السياسة و الدين والعلاقات الخارجية في التاريخ البيزنطي، كما كشفت عن كيفية توظيف المؤرخ البيزنطي للأحداث الخارجية في تفسير الأزمات الداخلية وصياغة الذاكرة التاريخية للإمبراطورية البيزنطية.

الكلمات المفتاحية: صراع الايقونات-يوحنا سكيلتيز-الامبراطورية البيزنطية

The Second Phase of the Iconoclasm Conflict (197-228 AH/813-843 AD) in the Byzantine Empire in Light of the Writings of John Skylitzes : An Analytical Study

Lect. Dr Yasmeen Hshim Jabber
Muthanna Education Directorate
Email : jasm7933@gmail.com

Abstract

John Skylitzes presented the iconoclastic movement within a framework linking doctrinal deviation, misrule, and divine punishment, highlighting the weakness of the state during critical periods in its history. Within this framework, the Arabs (Muslims) emerged as a recurring external element in Skelletis's historical writings. Iconoclasm coincided with Islamic expansion and ongoing military conflicts on the borders of the Byzantine Empire. Moreover, the mention of the Arabs in Byzantine discourse was linked to the interpretation of military defeats as a result of internal religious crises, including the destruction of icons.

Iconoclasm was not merely a religious conflict over images and statues, but a comprehensive struggle to redefine the identity of the Byzantine Empire. It was led by military emperors, some of Eastern origin, who sought to assert their control over the Church and purge it of practices they deemed pagan. At the same time, the Church, monasteries, and the people defended their inherited ecclesiastical customs and traditions. The historian John Skylitzes did not adopt a neutral stance; Skylitzes portrayed the iconoclast emperors negatively, emphasizing their repressive policies, including the exile and punishment of monks and icon worshippers. Conversely, he showed clear sympathy for iconoclasts, relaying almost direct accounts from reverent sources to condemn the iconoclasts and glorify their opponents, while also acknowledging the underlying political and social factors. Therefore, studying iconoclasm through Skylitzes's narrative offers a deeper understanding of the interplay between politics, religion, and foreign relations in Byzantine history. It also reveals how Byzantine historians utilized external events to explain internal crises and shape the historical memory of the Byzantine Empire.

Keywords (Byzantine Empire, John Skylitzes,Iconoclasm

المقدمة

تعَد المصادر التاريخية البيزنطية أحد أهم مفاتيح فهم التغيرات السياسية والدينية التي شهدتها الإمبراطورية خلال العصور الوسطى، ويأتي المؤرخ جون سكيلتيز في مقدمة ممن أسهموا في توثيق تلك التحولات خلال القرن الحادي عشر الميلادي, فمن خلال المناصب الإدارية والقضائية الرفيعة التي شغلها هذا المؤرخ في الدولة البيزنطية، الأمر الذي أتاح له فرصة الاطلاع على الوثائق الرسمية للامبراطورية البيزنطية ، وانعكس ذلك بوضوح في كتابه الشهير «ملخص التواريخ» (SynopsisHistorion)، الذي عُد من أهم المصادر السردية لتاريخ بيزنطة من نهاية القرن الثامن حتى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي, تناول سكيلتيز في كتابه مرحلة من مراحل عدم الاستقرار من تاريخ الإمبراطورية، التي تمثل ذروة التحول في السياسة الدينية البيزنطية، التي هزت كيان الدولة البيزنطية وأثّرت في العلاقة بين الإمبراطور والكنيسة والمجتمع, فلم تكن تلك الحرب مجرد خلاف لاهوتي حول مشروعية تصوير المقدسات، وانما اتخذت منحنى صراع سياسي وفكري واسع، ارتبط بإعادة تعريف السلطة الدينية، وحدود سلطة الإمبراطور في شؤون العقيدة، الامر الذي انعكس على الاستقرار الداخلي للدولة, تهدف هذه الدراسة الى تحليل المرحلة الثانية من صراع الايقونات في القرن التاسع الميلادي من خلال روايات المؤرخ يوحنا وطبيعة موقفه من الاباطرة المدافعين عن تحطيم الايقونات ومدى اعتماده على المصادر السابقة مثل ثيوفانس وجينسوس وتقييم قيمة نصه التاريخي من حيث الدقة والانتقائية ومقارنته بالروايات المعاصرة.

قُسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول حياة يوحنا سكيلتيز ومنهجه وموارده فيما ركز المبحث الثاني على تاريخ الصور (الايقونات) وظهورها في القرون الميلادية الاولى والمراحل الاولى لتحريم الايقونات في عهد ليو الثالث واسبابه بينما تناول المبحث الثالث المرحلة الثانية من صراع الايقونات في عهد ليو الخامس والاسرة العمورية.

يوحنا سكيلتيز

لا نمتلك معلومات كثيرة عن يوحنا سكيلتيز سوى أنه من ثيمة تراقيا[1], وُلد قبل عام (442ه\1050م) مكّنه تعليمه العالي من شغل مناصب مهمة في البلاط الإمبراطوري,كان مسؤولاً رفيع المستوى في القسطنطينية في عهد ألكسيوس الأول كومنينوس (AlexiusIComnenus) (473-512 ه\1081- 1118م)[2]، يعد هذا المؤرخ أول ممثل معروف لعائلته، التي بلغت ذروة قوتها في القرن الثاني عشر الميلادي، ذكر احد الباحثين ان سكيلتيز كان يُعرف بأسمين: سكيلتيز وثراكيسيوس, ولا شك في أن هذين الاسمين يشيران إلى الشخص نفسه، لأن المؤرخ جون زوناراس، من القرن الثاني عشر، الذي ذكر في تاريخه[3] تنازل إسحاق كومنينوس عام (451ه\1059م) يشير إلى مقطع يصف فيه جون ثراكيسيوس والرؤية المذهله التي أقنعت ذلك الإمبراطور بالتنحي, كما يشير جورج كيدرينوس وهو مؤرخ معاصر له تقريبًا،إلى مؤلف الملخص السابق في كتابه الخاص(الذي يتبع فيه رواية سكيلتيز بدقة)، ذكره تحت اسم "جون ثراكيسيوس"وهذا يعني ان ذلك الاسم يشير بوضوح إلى موطنه اي منطقة ثراكيشيون (تراقيا) في غرب آسيا الصغرى[4].

ذُكر في بعض الوثائق القانونية المؤرخة عامي 1090-1092م بصفته درونجاريوس وهو لقب كان يُطلق آنذاك على كبير قضاة المحكمة القضائية الرئيسية في القسطنطينية, في عام(484ه\ 1091م),بالإضافة إلى تعيينه ككبير درونجاريوس، شغل أيضًا منصب (إيبارش) القسطنطينية اي حاكم القسطنطينية بلقب برودروس[5],كان التعليم الجيد على الأرجح هو الذي أدى إلى تقدمه الاجتماعي[6].

ملخص التواريخ

يعد كتاب ملخص التواريخ من ابرز المصادر البيزنطية التي ارخت تاريخ الامبراطورية البيزنطية منذ عام (195ه\811م) حتى وفاة ميخائيل السادس(MichaelVI)(1056-1057) مرتبا الاحداث حسب عهود اباطرة بيزنطة ,يجمع في هذا العمل تواريخ أسلافه والتي لم ينجُ منها الا القليل, لذا يُعتبر يوحنا سكيلتيز أحد أبرز مؤرخي بيزنطة، فهو المصدر السردي الأكثر اكتمالًا على مدار قرنين ونصف القرن من الزمان، تناول بالتفصيل الصراع على السلطة والسياسة الخارجية والحركات الاجتماعية في تلك الفترة بما في ذلك الجيش البيزنطي واقتصاد الامبراطورية البيزنطية وثقافتها,لذا كان سكيلتيز محط اهتمام المؤرخين والباحثين على حد سواء, ويُعدّ كتابه نموذجًا يُحتذى به في كتابة تاريخ تلك الحقبة[7].

ترجم النص لأول مرة الى اللغة اليونانية على يد هانز ثورن عام 1973 ضمن سلسلة (Corpu Fontium Historiae Byzantinae) واصبحت هذه الترجمة مرجعاً اساسياً للترجمات اللاحقة منها, الترجمة ألمانية لجزء من النص والنصف الثاني لم يُنشر قط من عمل هانز ثورن, وتلتها الترجمة الى اللغة الفرنسية 2003م التي كانت مصحوبة بملاحظات، وفهرس للمصطلحات الفنية، والجداول والخرائط[8],تُرجم ايضاً الى الانكليزية على يد جون وورتلي عام 2010م[9], ظهرت نسخ عديدة من مخطوطة "ملخص التاريخ"، لكن إحداها تميزت برسوماتها، وعُرفت باسم "سكيلتيز مدريد"(Madrid Skylitzes) المحفوظة في المكتبة الوطنية في اسبانيا ولاتتضمن مخطوطه سكيلتيز المدريدية اي اشاره صريحه الى مؤلفها او تاريخ الكتابه ,وهي المخطوطة المصورة الوحيدة الباقية لسجل تاريخي يوناني، وتضم 574 صورة اتفق الباحثون ان الخط المستخدم يعود الى جنوب ايطاليا في صقلية في القرن الثاني عشر الميلادي, وهي تُقدم مصدرًا أوليًا هامًا لتصوير بيزنطة المعاصرة، الى جانب العديد من الادلة التي توضح ان ناسخها كان ملما بالعالم العربي واحوال المسلمون في جزيرة كريت وفي الاندلس[10], من خلال مطابقة النصوص التي كانت بجانب الصور فضلا عن المدة الزمنية

للمخطـوطتين وترتيـب الاحـداث مشـابه لمـا هـو موجـود فـي كتـاب ملخـص التـواريخ,لكن هنـاك فجـوة زمنيـة بـين كتابـة سكيلتيز لتأريخـه فـي نهايـة القـرن الحـادي عشـر فـي قلـب القسـطنطينية وبـين اضـافة الصـور فـي القـرن الثـاني عشـر بعـد وفـاة المـؤرخ بنحـو 50-70 عامـا وفـي بيئـة مختلفـة فـي صـقليه[11] ,مماجعلهـا تعكـس العصـر الـذي رسـمت فيـه اكثـر مـن العصـر الـذي وُصـف فـي الـنص,اذ يلاحـظ ان محتواهـا لاينسـجم مـع منـاخ الارثوذكسـيه الصـارمة انـذاك , فتـاريخ يوحنـا سـكيلتيز مـنح بعـض الشخصـيات التـي كانـت فـي نظـر الارثوذكسـية مهرطقـة بنـوع مـن القداسـة كمـا فـي يوحنـا النحـوي الـذي يعـد مـن اكثـر الشخصـيات حركـة فـي تحطـيم الايقونـات اثـارة ونفـورا وصـور فـي النصـوص الكنسـية والسـير والوقـائع التاريخيـة انموذجـا للهرطقـة والشـر ,لكـن مخطوطـة مدريـد تنقلـب علـى هـذا التقليـد كليـا ويتحـول يوحنـا مـن مهرطـق الـى شخصـية مركزيـة ايجابيـه, اذ وصـف كسـفير نـاجح للامبراطـور ويتعامـل مـع المسـلمين ويفـرج عـن الاسـرى البيـزنطيين ,كمـا تهمـش المخطوطـة المدريديـة بعـض الشخصـيات الارثوذكسـية البـارزة امثـال الامبراطـورة ثيـودورا التـي بجلـت الايقونـات سـرا وصـمودها امـام زوجهـا محطـم الايقونـات وتمكنـت مـن اعـادة تقـديس الصـور, كمـا ان هـذه النسـخة تغفـل عـن ذكـر اهـم الاحـداث الدينيـة انـذاك مـن اضـطهاد الرهبـان وتحطـيم الايقونـات والسـجون والعنـف الـديني, وهنـاك المزيـد مـن الادلـة التـي تعـزز ان هـذه المخطوطـه قـد نسـخت فـي بيئـة دينيـة غيـر خاضـعة للارثوذكسـية ولاتعبـر عـن موقـف المـؤرخ سـكيلتيز نفسـه, فالمخطوطـة نقلـت نـص سـكيتليز ولـم تنقـل رؤيتـه,مما يُـرجح ان الصـور اضـيفت لاحقـا فـي سـياق مختلـف وبيـد رسـام إختـار مشـاهد معينـة وأسـقط الاخـرى, تجاهـل ونـاقض احكـام الـنص كماانـه لـم يلتـزم بموقـف سـكيلتيز العقائـدي وأعـاد تفسـير التـاريخ بصـريا وفـق خطـاب مسـتقل ممـا يـرجح ان الناسخ ليس ارثوذكسياً[12].

منهجه وموارده

ابتـدأ المـؤرخ سـكيلتيز كتابـه بطريقـة إيجابيـة بوضـعه تحـت رعايـة مـؤرخين يجلّهمـا ويُقـدّر مكانتهمـا وتميزهمـا وهمـا كـل مـن جـورج سـينكيلوس[13] وثيوفـانيس المعتـرف[14] بمـا نصـه **" كُتب أفضل مُلخص للتاريخ،أولًا على يد الراهب جورج مساعد البطريرك تاراسيوس(784-806م) ثم على يد ثيوفانيس المُعترف، رئيس دير أغروس قرأ هذان الرجلان كتب التاريخ بعناية، وقاما بتلخيص الاحداث بأسلوب بسيط وواضح، مُركزين فقط على جوهر الأحداث التي وقعت"**[15] كمـا انتقـد يوحنـا بعـض الاعمـال التاريخيـة التـي وصـفها بأنهـا فشـلت فـي اكمـال تـاريخ كـل مـن ثيوفـانس وجـورج[16], لـم يـدع المـؤرخ أنـه كتـب تأريخـا جديـداً ,بـل هدفـه كـان تنقيـة التـاريخ مـن التناقضـات والمبالغـات التـي حفـل بهـا المؤرخـون السـابقون بمـا نصـه **" هـؤلاء المـؤرخين لـم يتفقـوا دائمـاً فـي رواياتهم فمنهم من أسهب في المديح، ومنهم من بالغ في الذم، مما جعل الحقيقة تضيع بين التناقضات لهذا السبب، لم أرغب في كتابة تاريخ جديد من الصفر، بل قمت بمراجعة أعمال من سبقوني بعناية، مثل (جينيسيوس[17]، وثيوفانيس المستمر، وجورج الراهب)، واخترت منها الروايات الأكثر منطقية ومصداقية، مستبعداً الخرافات والتحيزات، لأقدم لك أيها القارئ هذا** "الملخص".[18]

اعتمـد يوحنـا سـكيلتز علـى عـدد محـدود مـن المصـادر التـي كانـت متاحـة لـه, فـي معظـم الأحيـان اسـتخدم مصـدرًا رئيسـيًا، وأحيانًـا مصـدرًا واحـدًا فقـط، مثـل سيرالقديسـين أو أحـد كتـب ثيوفـانس ،بحيـث يسـير الـنص الأصـلي بـالتوازي مـع نصـه، وأحيانًـا تكـون إعـادة الصـياغة طفيفـة للغايـة, بـل إن عبـارات كاملـة أُعيـد إنتاجهـا مـع تغييـر طفيـف فـي ترتيـب الكلمـات[19],علـى الـرغم مـن اعتمـاد يوحنـا بشـكل واضـح علـى مـؤرخين سـابقين امثـال ثيوفـانس وجينسـيوس الا انـه لـم يقتصـر علـى تلـك المصـادر فقـط, بـل كـان مؤلـف تجميعـي استند علـى عـدة مصـادر رئيسـية حـافظ علـى الفاظهـا احيانـاً , ولايعنـي ذلـك عـدم وجـود مصـادر اخـرى بـل لـم يكـن يصـرح بهـا ولاسـيما عنـد مقارنـة النصـوص التـي نقلهـا مـن جينسـوس وثيوفـانس نجـد هنـاك نـص ثالـث مغاير,كمـا مـارس

يوحنا دورا تحريرياً بشكل محدود لأنتاج نصوص تاريخية موحده,لذا تكمن اهمية هذا المؤرخ أنه لا يحفظ فقط مقتطفات من بعض المصادر التي لم تصل إلينا ، بل إنه أيضًا يشكل المصدر الوحيد لبعض فترات الامبراطورية البيزنطية .

كانت المقدمة تشابه كتابات ثيوفانيس المعترف وجورج سينكيلوس إلى حد كبير، إذ طلب جورج من ثيوفانيس، عند وفاته عام 194ه\810م أن يُكمل العمل الذي تركه غير مكتمل، وأوصى بالكتابات التي جمعها لصديقه, علرغم أن تاريخ ثيوفانيس (الذي أُنجز قبل عام 814) كان تكملةً لعمل الراهب جورج، إلا أن هناك اختلافات واضحة بينهما, فبينما يحتل التسلسل الزمني مكانةً مهمةً في كليهما، فإن كتابات جورج سينكيلوس (المستمدة من منهجية تعود إلى يوسابيوس القيصري) هي الأكثر دقةً وعمقًا.... ومع ذلك، يُدوّن ثيوفانيس في كتابه "كرونوغرافيا ثيوفانيس" بانتظام سنة الخلق وسنة التجسد وسنة الميلاد، وسنوات حكم الإمبراطور البيزنطي والحاكم الساساني (والخليفة لاحقًا)، ويضيف إليها السنة البابوية للبطاركة, لكن لا يوجد أثر يُذكر لهذا الجانب الزمني في تاريخ سكيليتز , أحيانًا يذكر سنة الميلاد أو سنة الخلق, بينما استخدم يوحنا منهجًا إبداعيًا في التعامل مع التسلسل الزمني ، ولم يكن ابتكارًا من جانب يوحنا سكيليتز,اذ تخلّى مؤرخو بيزنطة في القرن التاسع الميلادي عن التسلسل الزمني الموجود لدى بعض مؤرخي العصور القديمة فلم يكن تاريخه مُنظّم حسب السنة، بل حسب عهود الأباطرة البيزنطيين، من ميخائيل الأول رانغاف (811-813م) إلى ميخائيل السادس (1056-1057)، مما يُميّزه عن السجلات الأخرى, مع أن يوحنا سكيليتز قام بجمع رواياته من المصادر المتاحة له، إلا أنه لم يقم بأي حال من الأحوال بأي تحليل للأسباب وتفسيرها ونتائج الاحداث[20]، ولم يسعى إلى توحيد الروايات, ومع ذلك كان يوحنا خليفة ثيوفانيس من خلال طريقة عمله، إذ كان ينقب في النصوص التاريخية المتاحة بهدف تقديم ملخص لها وهذا ماذكره ثيوفانيس في مقدمة كتابه بأنه، بالإضافة إلى المواد التي ورثها من جورج سينكيلوس، فقد اطلع على كتب التاريخ واختار منها ما يناسبه في الماضي، عندما ادعى جورج سينكيلوس أنه اختصر مصادره، واستخدم أيضًا المصطلح نفسه (الملخص) الذي استخدمه يوحنا سكيليتز ايضاً فيما بعد [21].

اكد يوحنا سكيلتيز انه قد استبعد جميع الروايات ذات الطابع الذاتي أو الخيالي وجمع كل ما بدا محتملاً ولم يتجاوز حدود المصداقية, لكن بالرغم من ذلك نجد التفسيرالديني للاحداث والخوارق هي السمه الظاهره على كتاباته ، بل أكد على أهميتها كما صوَّر الحروب والفتن والكوارث على أنها انتقام إلهي من الحكام الفاسدين [22], وكان المؤرخ سيكلتيز يميل الى الاختصار, اذ حذف بعض انجازات قسطنطين السابع، تلك الانجازات التي تجعل الامر وكأنه مدحٌ مفرط,والعديد من الروايات التاريخية التي بدت غير منطقيه بالنسبة له [23] بما نصه**" كون هذا الملخص ذا فائدة عظيمة لمحبي التاريخ، وخاصة لأولئك الذين يفضلون ما هو متاح بسهولة على ما يتطلب جهدًا أي ملخصًا يوفر لهم لمحة موجزة عن الأحداث التي جرت في أزمنة مختلفة، وبالتالي يغنيهم عن الحاجة للرجوع إلى مجلدات ضخمة من المذكرات قرأتُ تاريخ الكُتّاب المذكورين أعلاه بعناية فائقة استبعدتُ منهم كل التعليقات ذات الطابع الذاتي أو الخيالي. تجاهلتُ اختلافات الكُتّاب وتناقضاتهم حذفتُ كل ما وجدته يميل إلى الخيال؛ لكنني جمعتُ ما بدا محتملاً وليس خارج حدود المصداقية، وأضفتُ إليه ما تعلمتُه من أفواه الحكماء, جمعتُ كل هذا في شكل ملخص، وهذا ما أورثه الآن للأجيال القادمة كغذاء سهل الهضم، "مطحونًا جيدًا" كما يقول المثل. أولئك الذين قرأوا كتب المؤرخين المذكورين أعلاه سيجدون في هذا الكتيب الصغير تذكيراً بقراءاتهم، يمكنهم اصطحابه معهم والرجوع إليه كدليل"**[24], وعلى الرغم من أن تركيز المؤرخ الأساسي انصب على التاريخ السياسي، إلا أن سكيليتز لم يتجاهل جوانب أخرى، كالحركات الاجتماعية والتغيرات الاقتصادية كما تضمن

عملـه إشـارات إلـى ثـورات الشـعب البيزنطـي وتـأثير الضـرائب علـى المجتمـع والاقتصـاد البيزنطي[25].

الصور المقدسة او الايقونات

الايقونـه هـي لفظـة مشـتقة مـن كلمـة أغريقيـة(Eikon) وتعنـي صـورة او رسـم, وأطلقـت فيمـا بعـد علـى الصـور والرسـوم والتماثيـل الدينيـة مـن قبـل الكنيسـة ,ومـن الناحيـة الاصـطلاحية هـي صـورة مـن الخشـب تمثـل السـيد المسـيح وشخصـيات ذُكـرت فـي الكتـاب المقـدس,للتبرك بهـا وليسـت موضـع للعبـادة,اي انهـا تكـريم للشخصـيات التـي تمثلهـا, وعُرفـت ايضـاً بأنهـا نـوع مـن الصـور والرسـوم التي تُرسم على أرض مجهزة بالقماش بالتمبرا أو مادة مشابهه وتُلصق على لوحة خشبية[26].

بـدأ تـاريخ الصـور المقدسـة (الايقونـات) فـي القـرون الميلاديـة الثلاثـة الاولـى اذ مـرت خلالهـا بعـدة مراحـل منهـا المرحلـة الرمزية,عنـدما ظهـرت الرمـوز فـي الفـن الطقسـي بأشـكال مختلفـة مثـل الحيـة النحاسـية التـي كانـت تُرمـز للسـيد المسـيح (عليـه السـلام) كرمـز لقـوة الشـفاء وصـلة هـذا الرمـز بالسـيد المسـيح بمانصـه" **كمـا رفـع موسـى الحيـة فـي البريـة هكـذا ينبغـي ان يُرفـع ابـن البشـر**"[2827] ,المرحلـة الثانيـة كانـت فـي الأنفـاق والمقـابر خوفـاً مـن الاضـطهاد الرومـاني اذ كـانوا يرسـمون وينحتـون الصـور وسـميت تلـك المرحلـة بفـن الـدياميس ,والـدياميس هـي مقـابر ذات انفـاق وممـرات طويلـة حفـرت تحـت الارض ذات فجـوات تضـم رفـات المسـيحين, رُسـمت علـى جـدران تلـك المقـابر العديـد مـن الصـور والرسـوم التـي جسـدت الواقـع الحسـي لأحـوال وشـعائر المسـيحيين آنـذاك فـي ضـل الاضـطهاد الرومـاني[29] ,انتهـت هـذه المرحلـة بأعتنـاق قسـطنطين الكبيـر العـرش البيزنطـي ليسـطع فجـر الديانـة المسـيحية وتصـبح الـدين الرسـمي للدولـة , ادان المسـيحيون الاوائـل هـذه الصـور باعتبارهـا أصـنامًا، أو فـي أحسـن الأحـوال عوائـق أمـام العلاقـة مـع الله[30], وكـانوا متـوافقين مـع اليهـود مـن ناحيـة نفـورهم مـن التصـاوير والتماثيـل التـي تمثـل الله,فضـلاً عـن ذلـك خوفـاً مـن التشـبه بالديانـة الوثنيـة التـي كانـت تقـدس التماثيـل والصـور فـي عبـادة الاصـنام لتصـبح مواضـيع الايقونـات صـور السـيد المسـيح وعمـاده ومعجزاتـه وصـور القديسـين وكراماتهم وحمامـة السـلام التـي تعـد رمـزاً للامانـة الروحيـة المسـيحية واخـرى متعلقـة عـن الكنيسـة[31], كانـت الأيقونـات جـزءًا لا يتجـزأ مـن عبـادة الكنيسـة الأرثوذكسـية، سـواء داخـل الكنيسـة أو فـي المنـازل والأمـاكن العامـة , وصـف المـدافعون عـن الأيقونـات بأنهـا لاهـوت متجسـد، وبوابـة بـين السـماء والأرض, وأكـدوا أن صـور المسـيح جسـدت حقيقـة تجسـد الله فيـه: فالمسـيح الإلـه يُمكـن تصـويره لأنـه صـار إنسـانًا مرئيًـا, كمـا دافعـوا عـن أيقونـات القديسـين باعتبارهـا تأكيـدًا علـى غايـة التجسـد[32] ,فالايقونـة وسـيلة للتعبيـر عـن المرئيـات الدينيـة تتـراح بـين الخيـال والواقـع فـي الـدين المسـيحي اعتمـدت علـى الشـبه ومحاكـاة الجـوهر المثـالي التـي تمثلـت بصـور السـيدة مـريم والسـيد المسـيح وصـور القديسـين[33], كمـا عـد دعـاة الايقونـات ان هـذه الصـور هـي وسـيله لفهـم تعـاليم المـذهب لتتناسـب مـع عقـول العامـه الـذين لايسـتطيعون ادراك تعـاليم الكتـاب المقـدس ,وتقريـب النـاس مـن القديسـين بـدلًا عـن مجـرد معلومـات عنهم,لـذا أسـتخدمت الصـور فـي المواكـب الدينيـة، وصـلوا أمامهـا، ووضـعت علـى الأوانـي المقدسـة،حتى تطـور الامـر وتنـامى الـى حـد اصـبح فيـه زعمـاء الكنيسـة والقديسـين بمنزلـة الكتـاب المقدس[34].

المرحلة الاولى من حرب الايقونات

بـدأت حـرب الايقونـات فـي عهـد ليـو الثالـث (Leo III)(717-741م), تلـك الحـرب التـي زعزعـت ألاوضـاع الداخليـة والخارجيـة للامبراطوريـة البيزنطيـة وتركـت اثـارا عقائديـة وثقافيـة فـي معـالم ألامبراطوريـة البيزنطيـة [35], كانـت علـى مـرحلتين لمـدة مئـة وعشـرون عامـاً, المرحلـة الاولـى بـدأت عـام (107ه\726م) عنـدما اعلـن ليـو الثالـث الحـرب ضـد الايقونـات وانتهـت عـام (163ه\780م) عنـدما اعلنـت الامبراطـورة ايـرين (Irene) (790-802م)[36] ايقـاف اضـطهاد

الرهبان المكرمين للايقونات بأنعقاد مجمع نيقية عام 170ه\787م الذي اقر حفظ الايقونات في البيوت والكنائس بأحترام واكرام[37], ربط العديد من المؤرخين البيزنطين ان ظاهرة العداء للايقونات من داخل الفكر المسيحي الثقافي البيزنطي ,بسبب تأثيرات يهودية وعربية اسلامية لاسيما بتحريم الرسوم في الديانتين السابقتين,والسبب الاهم هو الجانب السياسي, اذ اعتقد البعض ان ذلك الصراع كانت نتيجة من نتائج حركة الفتوحات الاسلامية وماحققته تلك الفتوحات من سلسلة من الانتصارات في مصر وهي مصدر قوة بيزنطة والشام والمغرب والبحر المتوسط والحصار العربي للقسطنطينية وقدرة العرب على اختراق اسيا الصغرى ,لذا بدأ البيزنطيون بالبحث عن مكامن الخلل في انفسهم[38].

لم تصل الينا اسباب حرب الايقونات من مناهضيها التي اتلفها الزمن وانما الاسباب التي رجحها المؤرخون المعاصرون والمحدثين كانت اجتهادات شخصية أُستقيت من مصادر مؤيدة ومكرمة للأيقونات المسيحية[39] ,منذ القرنين الرابع والخامس وصولاً الى القرن السابع الميلادي كثرت الصور وتنامى حب الايقونات فلم تكن الصور موضوعات للورع والطقوس فقط في الكنائس بل كان يُصلى ويُسجد أمام تلك الايقونات حتى اصبحت تُعانق وترفع في الاحتفالات,وانتشرت وزُينت الكنائس والاماكن العامة بصور المسيح والشخصيات المقدسة وصُنعت التماثيل للصليب[40].

علل المؤرخ البيزنطي ثيوفانس الذي كان مبجلاً ومؤيداً للأيقونات ان ازمة الايقونات قد بدأت مع تدمير الخليفة الاموي يزيد بن عبدالملك (71-105ه\690-724م) للايقونات في كل انحاء الدولة الاموية وسبب اقدام يزيد الثاني على ذلك هو بفعل اقناع احد السحرة اليهود للخليفة مقابل انه سيبقى على العرش لمدة اربعين عاماً,وسار على ذلك النهج من بعده مسلمة بن عبد الملك الذي حاصر القسطنطينية ,لذا يرى ثيوفانس ان تلك الازمة قد بدأت بتأثر ليو ثالث بالمعتقدات العربية هذه المعتقدات التي نقلها احد الاسرى المسيحين يدعى بشر او بشير والذي اسلم اثناء مدة الاسر,بعد ان عاد الى موطنه في بيزنطة جدد اعتناقه المسيحية واصبح في صفوف الجيش البيزنطي حتى تقرب من الامبراطور ليو الثالث [41], كما عزز ثيوفانس حجته في تأثر ليو الثالث بالمعتقدات العربية الى نسب الملك ليو الثالث الايساوري الذي ينحدر من جنوب اسيا الصغرى التي شكلت جسراً طبيعياً وتداخلاً بين الحضارات العربية السورية واليونانية, لذا اشار ثيوفانس الى ذلك في اكثر من موضع ان ليو ثالث كان يمتلك عقلية عربية لاسيما بعد فرضه ضريبة الرأس على بعض سكان صقليه وتسجيل المواليد الجدد[42],ويؤيده في هذا الرأي ميخائيل السرياني[43] الذي رأى ان معاداة ليو الثالث للأيقونات هو بفعل قرار الخليفة الاموي يزيد الثاني[44],وهناك رأي اخر ان هذا الصراع اساسه اصلاح اجتماعي وسياسي عندما اراد ليو الثالث تحرير التربية والتعليم من سيطرة الاكليروس وكبح نفوذ الرهبان الذي كان في تزايد آنذاك,وتطهير النصرانية من المعتقدات الوثنية[45].

اتهم ليو ثالث وانصاره مؤيدي الأيقونات بالوثنية وانتهاك الوصية الثانية: «**لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورة شيءايرين مما في السماء من فوق، وما في الأرض من أسفل، وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن...**»[46], ورأى محطمو الأيقونات أنهم بمناهضة تلك الصور يعيدون إحياء المعتقدات التقليدية المسيحية الاولى من خلال القضاء على عبادة الأصنام,وهي بمثابة تطهير الكنيسة من الفساد ، وعودة إلى جذورها وتقاليدها الأولى,بينما رد مؤيدي الايقونات على ذلك الاتهام أن الجزء من العهد القديم الذي يرفض عبادة الأصنام لا علاقة له بالأيقونات المسيحية, فهو موجه بالدرجة الاولى الى اليهود,ان هذا التحريم يتعلق بتبجيل أشياء الخلق (وهو تعريف عبادة الأصنام بحد ذاته) بدلاً من الخالق بينما كانت عبادة الأصنام كما وردت في العهد القديم من عمل الشيطان، فإن الأيقونات المسيحية لا تقع في خطأ عبادة الأصنام لأن التجسد يبرر وجودها ,ووفقًا لثيودور الستوديتي[47] المدافع

الرئيسي عن الايقونات في المرحلة الثانية ، إن الاحترام الذي يُظهره المؤمنون للأيقونات لا يُوجه إلى المواد التي صُنعت منها الأيقونات، بل إلى الشخص المصوّر, وهكذا تُصبح الأيقونات وسيلةً للتواصل بين الناس والمسيح والقديسين في رأي ثيودور، اذ رأى في الأيقونات هو الشخص نفسه؛ أقنومه، لا طبيعته, وما تُمثله الأيقونة هو الإنسان بخصائصه المختلفة تلك الأشياء الخاصة بذلك الفرد, كما أكد أيضًا أنه على الرغم من أن المسيح شيء، وأيقونته شيء آخر، فإن للأيقونة "نفس الجوهر" الذي للمسيح، لوجود هوية واحدة مشتركة بينهما, على الرغم من أن أيقونة المسيح تتكون من خشب ودهان، إلا أنه ينبغي مخاطبتها باسم المسيح نظرًا للهوية المشتركة بينها وبين نموذجها الأصلي [48].

المبحث الثاني: المرحلة الثانية من حرب الايقونات (815-843م)

بدأت المرحلة الثانية في عهد ليو الخامس الارمني (Leo V) 199ه\815م, الذي كان يشابه الى حد كبير ليو الثالث فكلاهما من اصول شرقية وممن اشتهروا بالمهارة العسكرية , وبالتعصب ضد عبادة الصور المقدسة, كان كل منهما قد ارتكزت سياسته على اكتاف كبار القواد العسكريين وعلى خصوم عبادة الايقونات, اذ ان ليو الخامس كان من كبار القادة البيزنطيين وقائدا لأحدى الثغور, تهيأت له الظروف المناسبه للوصول الى عرش بيزنطة بعد سلسلة من الهزائم العسكرية امام البلغار الامر الذي وضع الامبراطورميخائيل الأول رانغابي (Michaēl Rhangabe)(811-813م)، مجبراً على التنازل عن عرشه لصالح ليو[49].

تمتع الامبراطور ليو الخامس بمدة من السلام والاستقرار لاسيما بعد وفاة الخاقان كروم حاكم البلغار وضمان السلام من جهة الشرق الاسلامي بسبب وفاة هارون الرشيد (170-193هـ) والصراع الداخلي في الخلافة العباسية بين الاخوين الامين والمأمون, خلال فترة السلام حاول ليو الخامس تنفيذ خططه المتعلقة بـ "حرب الأيقونات"[50], اذ ذكر يوحنا سكيلتيز بداية المرحلة الثانية من صراع الايقونات عندما ارسل الامبراطور ليو الخامس الهدايا من أثاث وأواني فضية وذهبية الى احد الرهبان لأجل نبؤءة ما[51] لكن ذلك الراهب كان قد توفي وحل محله راهب اخر يدعى سيمباتيوس وصفه سكيلتيز بأنه من" **انصار بدعة تحطيم الايقونات**" حث رسول الامبراطور الراهب على قبول الهدايا ومكافأة المرسل برسالة وصلواته لكن الراهب سيمباتيوس رفض هدايا الامبراطور واصفا الاخير بأنه مفرط في عبادة الاصنام بما نصه" **إن الإمبراطور لا يستحق الأرجوان، لأنه مدمن على الأصنام، علاوة على ذلك، يثق بما قيل من قبل الإمبراطورة إيرين والبطريرك تاراسيوس,وصف إيرين بـ النمرة والحمقاء**"[52], نلاحظ هنا ان المؤرخ يوحنا لم يقدم رواية مستقلة بل اعتمد بشكل واضح على كل من ثيوفانس وجينسنيوس,[53] فلم يظهر في النص اي تحليل او اضافة تاريخية بل نقل شبه حرفي مما يعزز كونه ناقلا للتقليد التاريخي البيزنطي .

هدد الراهب بنبؤءة سقوط الإمبراطور من عرشه وفقدان حياته ما لم يقتنع بحجج الراهب انزعج الامبراطور بشدة فأرسل في طلب ثيودوتوس ميليسينوس الذي اصبح بطريرك القسطنطينة بعد نفي البطريرك السابق نقفور بعد رفضه لسياسة تحطيم الايقونات وناقش معه ما يجب فعله بخصوص هذا الأمر, وصف يوحنا سكيتليز ثيودوتوس بأنه ممن يؤمنون بالكفر بما نصه " **كان ثيودوتوس قد وقع في براثن هذه البدعة لبعض الوقت وكان ينتظر اللحظة المناسبة للتحدث علانية عن هذا الكفر**" وكانت نصيحته للإمبراطور بأن وصف له احد الرهبان ليعطه المشورة في هذا الامر , لكن ثيودوتوس كان مخادعا للامبراطور عندما ذهب ال ذلك الراهب وامره بأن يذكر للامبراطور سوء عاقبته بسقوطه من عرشه وقرب موته ما لم يختر بإرادته الحرة اعتناق عقيدة الإمبراطور السابق ليو الإيساوري ويطرد الأصنام,انطلت تلك الخدعة على الامبراطور ليو الخامس, اذ اقنع الراهب الامبراطور بأن الامر بدا وكأنه

الهام الهي لتحذيره , فظن الإمبراطور أن الراهب رجل تقي، فشرع طائعًا وبسرعة في تنفيذ ما اقترحه[54].

بالمقارنة مع كتابات المؤرخ جنسيوس وثيوفانس[55], نجد ان سكيلتيز قد نقل النص بشكل مماثل تماما دون ان يحلل أو يعلل سبب انتهاج ليو الخامس تلك السياسة وهذا يدفعنا الى التساءل عن تغير سياسة ليو الخامس اذ وصف البعض تلك السياسة كانت بسبب الإخفاقات العسكرية، التي اعتُبرت مؤشرات على سخط إلهي, فقد عانى البيزنطيون من سلسلة من الهزائم المهينة على يد البلغار، والتي قُتل خلالها الإمبراطور نقفور الأول (802-811م) ، وأُجبر الإمبراطور ميخائيل الأول رانغابي على التنازل عن العرش بعد اخفاقاته العسكريه في معاركه ضد البلغار, وبعد فترة وجيزة من توليه الحكم، بدأ ليو الخامس مناقشة إمكانية إحياء تحطيم الأيقونات مع مجموعة متنوعة من الأشخاص، بمن فيهم الكهنة والرهبان وأعضاء مجلس الشيوخ، مصرحًا بأن أيًا من الأباطرة السابقين الذين اعتنقوا تبجيل الأيقونات المقدسة، لقوا حتفهم إما في ثورة أو في حرب؛ أما الذين لم يبجّلوا الصور، فقد ماتوا جميعًا موتًا طبيعيًا، وبقوا في السلطة حتى وفاتهم، ثم دُفنوا بكل تكريم في الضريح الإمبراطوري في كنيسة الرسل القديسين, بعد الهزائم القاسية على يد البلغار في مقدونيا وتراقيا, ربما اعتقد أن الهزائم العسكرية كانت مظهرًا من مظاهر غضب الله على البيزنطيين لعودتهم إلى تبجيل الأيقونات, لكن الامبراطور ليو الخامس كان أيضًا قد ربط نفسه بالإمبراطور الأخير المعروف بنجاحاته العسكرية العظيمة، قسطنطين الخامس محطم الأيقونات[56].

عزم ليو على القيام باستعدادات دقيقة قبل أن يعلن عن مناهضته للصور,اذ كلف يوحنا النحوي، الروح المحركة للحركة الايقونية الجديدة بجمع الذخيرة اللاهوتية للمجمع الوشيك ضد مبجلي الايقونات ,أُجريت أعمال البحث بسرية تامة, واستدعى الإمبراطور البطريرك نقفور الذي وجد نفسه منخرطا في صراع ضد المعارضة التي أحييت حديثا ضد الايقونات, دافع الامبراطور ليو الخامس عن سياسة تحطيم الأيقونات بحجة أن عبادة الصور تُعدّ فضيحة في الجيش بما نصه : **"دعونا نتوصل إلى حل وسط لإرضاء الجنود، ونزيل الصور المعلقة في الأسفل."** لكن البطريرك نيقفور لم يكن مستعدًا للتسوية؛ فقد كان يعلم أن التسوية في هذا الأمر ستعني الهزيمة, عندما ذكّره ليو بأن عبادة الصور لم تُشرّع في الأناجيل، وأكد أن الأناجيل هي المعيار الحقيقي للأرثوذكسية، بينما أكد البطريرك نيقفور على إلهام الروح القدس في العصور المتعاقبة, كان البطريرك حازماً ومتاملا في رجوع الامبراطور عن قراره، كانت سياسة الحزب الأرثوذكسي في هذه الأزمة هي رفض مناقشة المسألة المطروحة,وهكذا عندما اقترح ليو الخامس أن يُجري بعض الأساقفة العلماء الذين أرسلهم البطريرك إليه مناظرة مع بعض محطمي الأيقونات برئاسة الإمبراطور، رفضوا بشدة على أساس مجمع نيقية الثاني[57]

وصف يوحنا سكيلتيز بعض حالات العنف على معترضي ازالة الايقونات بما نصه **"أصدر مرسومًا بإزالة الأيقونات المقدسة, بعد ان استفسر سرًا عما إذا كان بإمكانه تحقيق ما كان يدور في ذهنه دون إثارة عاصفة في الأوساط الكنسية ثم أعلن العقيدة علانية وانصاع المواطنون والقساوسة البارزون لأمره، بعضهم طوعًا، وبعضهم رغماً عنهم"**, فمنهم من قطع يده، ومنهم من قطع قدمه،وكان يأمر بتعليق الأجزاء التي أمر بقطعها على طول الطريق الرئيسي، لإثارة الرعب والخوف في نفوس من يراها, وهكذا اكتسب الامبراطور كراهية جميع رعاياه[58]، حاول الامبراطور ليو اكراه البطريرك على توقيع وثيقة تأمر بإزالة الأيقونات المقدسة [59], اذ عقد مجمع 815م في ايا صوفيا برئاسة البطريرك المعين حديثا , ورفض مقررات المجمع المسكوني الثاني لعام 787م والاعترف بمجمع تحطيم الايقونات لعام136ه\754م, وأضاف الى مقررات هذا المجمع انه لايعتبر الايقونات اصناما ولكن مع ذلك

امر بتدميرها[60],وعندما رفض نقفور مقررات هذا المجمع تم نفيه هذا إلى احدى جزر في بحر مرمرة بروكانسوس عام 815م [61].

من خلال وصف يوحنا لليو الخامس نلاحظ ان المؤرخ شديد البغض للامبراطور ليو الخامس بسبب اختلاف المعتقد الديني على الرغم من انجازات ليو الخامس في شؤون الدولة بما نصه **"كان أشرس رجل على الإطلاق، وأكثر تدنيسًا من جميع أسلافه، مما يقلل إلى حد ما من كل من العناية التي أدار بها شؤون الدولة وتميزه في الحرب"**[62],لكن لم يحظَ ليو الخامس إلا بالقليل من الدعم الذي كان ممنوحاً للأباطرة محطمي الأيقونات في القرن الثامن، وكان يخشى باستمرار على عرشه, وأصبح خوفه من الإطاحة به هوساً مرضياً خلال السنوات الأخيرة من حياته, وبالرغم من كل الاحتياطات، لم يستطع الإفلات من قدره،حتى قُتل عام 820 على يد رجال الدولة البارزين[63]

صراع الايقونات خلال عصر الاسرة العمورية[64]

اولا: ميخائيل الثاني (204-214ه\820-829م)

ذكر يوحنا سكيلتيز المؤامرة التي استطاع ميخائيل الثاني من خلالها الوصول الى العرش البيزنطي بعد تأمره مع رجال الدولة البارزين لذا امر ليو الخامس بسجن ميخائيل وتأجيل قتله الى وقت اخر ,لكنه ترك شركاؤه بالمؤامرة احراراً الذين تمكنوا فيما بعد انقاذ ميخائيل وقتل ليو الخامس ونودي بميخائيل امبراطورا [65], اتسمت سياسة ميخائيل بالاعتدال تجاه مبجلي الايقونات، أرسل إليه البطريرك السابق نقفور رسالة يتوسل إليه فيها لإعادة تبجيل الأيقونات المقدسة,كانت اجابة ميخائيل بما نصه **"لكنني لم آتِ لأُحدث أي بدعة في العقيدة فيما يتعلق بالإيمان، أو لأشن أي هجوم أو أُطيح بما توارثناه عبر التقاليد وقبلناه. فليفعل كلٌ ما يراه مناسبًا ويرغب فيه،"**[66],بالمقارنة مع النصوص التي وردت في حياة الراهب ثيودور نقلا عن بيوري[67] التي تظهر لنا سياسة ميخائيل بشكل اوسع نجد ان المؤرخ يوحنا كان مختصرا جدا بما نصه**"سيُحاسب من سبقونا على ما فعلوه من قبل. عقائدهم إلى الله؛ لكننا نعتزم إبقاء الكنيسة على نفس الطريق الذي وجدناها تسلكه. لذلك نقرر ونؤكد أنه لا يجوز لأحد أن يجرؤ على فتح فمه سواء مع الصور أو ضدها, ولكن فليُنسَ مجمع تاراسيوس وكذلك مجمع قسطنطين الأكبر (الخامس)، والمجمع الذي عُقد مؤخرًا في عهد ليو وليكن الصمت التام بشأن الصور هو الأمر السائد. أما ذلك الذي يحرص على الكلام والكتابة في هذه الأمور، فإن كان يرغب في حكم الكنيسة على هذا الأساس، ملتزمًا الصمت بشأن وجود الصور وعبادتها، فليأتِ إلى هنا. لكن هذه المحاولة لإنهاء الجدل باءت بالفشل؛ إذ لم يُطاع أمر الصمت، وفرضه لن يؤدي إلا إلى اضطهاد جديد"**[68] اي ان ملخص سياسة ميخائيل كانت السماح للناس بالاعتقاد بما يشاؤون في الخفاء، وعدم السماح بعبادة الصور في العلن.بما نصه**" كلامكم حسن وممتاز ولكن، بما أنني لم أعبد صورة قط في حياتي حتى هذه اللحظة، فقد قررت ترك الكنيسة على حالها كما أنتم، فأمنحكم حرية التمسك بما تزعمون دون عقاب؛ عيشوا حيثما شئتم، بشرط أن يكون ذلك خارج المدينة، ولا داعي للقلق من أي خطر قد يصيبكم من حكومتي"**[69].

وبالرجوع الى اصول ميخائيل ومسقط رأسه يمكن تفسير سبب تلك السياسة كون ميخائيل الثاني كان ينتمي الى فريجيا (في القسم الاوسط الغربي من الاناضول) والتي كانت معقلا اللايقونية ومركزًا لليهود. يُقال إن ميخائيل ورث عن والديه آراءً يهودية ، كان يميل إلى التسامح ومتعاطفا مع تلك المعتقدات على اختلافها ، ذكر بيوري[70] ان فرضية جد ميخائيل كان يهوديًا لا تستند إلى مرجعية قوية, لكننا لانؤيد ذلك ولاسيما ان تلك الرواية قد ذُكرت في تاريخ ابن العبري [71]، ويمكن ان نعلل ان مرحلة من مراحل حياته التي قضاها بين الهراطقة

والعبرانيين والفريجيين ,جعلته خاضعًا لتأثيرات مختلفة تمامًا عن الثقافة اليونانية في العاصمة, لذا كانت عقائده الشخصية لاتتفق مع عبادة الصور[72], ويمكن القول ان سياسة التسامح الديني كانت محاولة لتهدئة الانقسامات والاضطرابات في امبراطوريته.

كانت عقائد ميخائيل الثاني واضحة من خلال اناطة تربية ابنه ثيوفيلوس وريثه في العرش الى يوحنا النحوي المعروف بخصومته لعبادة الصور,كما انه لم يعهد بكرسي البطريركية الى نقفور بل الى احد اساقفة يدعى انطون الذي تعاون مع يوحنا النحوي في وضع قرارات المجمع اللايقوني السابق عام 815م[73], لكن تلك السياسة لم يقدر لها ان تستمر طويلاً اذ وصف يوحنا في تاريخه شتى الطرق القمعية والمتطرفه التي مارسها ميخائيل لمحاربة الرهبان من القتل والنفي والتنكيل كما اتهم يوحنا سكيلتيز ناقلاً عن ثيوفانس[74] ان الامبراطور ميخائيل مارس سياسة تفضيل اليهود على غيرهم بما نصه **" خفف أيضًا عن اليهود الضرائب والقيود؛ فقد أحبهم وأعزهم كثيرًا فوق جميع البشر الآخرين" "وفرض صيام السبت, وأكد أنه لا وجود للشيطان لأنه لم يُذكر في الشريعة الموسوية"**[75], لم يقدم يوحنا سكيلتيز تفسيرا لبيان اسباب تغير سياسة ميخائيل الثاني,بل اكتفى بنقل النصوص كما هي من مصادر يمكن وصفها منحازة ايقونيا ,لكن عند المقارنة مع نصوص ثيودور الستوديتي نقلا عن بيوري[76] ,كان هناك جانب سياسي واضح وهي مخاوف ميخائيل من ان يكون هناك تعاون مابين ثيودور الستوديتي مع البابا في كنيسة روما باسكال الاول(817-824م) , اذ أثارت المفاوضات التي دارات بين الطرفين،مسألة كانت ذات أهمية أكبر في نظر ميخائيل من مكانة الصور في العبادة الدينية , لا شك أن الإمبراطور الذي كان على دراية تامة بأن ثيودور كان على اتصال دائم مع روما خلال سنوات الاضطهاد، كان ينظر إلى ميوله الرومانية بريبة شديدة، ولم يكن مستعدًا لتحمل تدخل البابا في شؤون بيزنطة, وقد تعززت شكوكه وازداد غضبه بوصول رسالة من البابا, على يد ميثوديوس الأول (الذي سيتولى لاحقًا منصب البطريرك) الذي أقام في روما خلال عهد ليو الخامس، وعمل هناك كعنصر فاعل نشط في سبيل عبادة الصور عاد إلى القسطنطينية حاملاً وثيقة حدد فيها باسكال العقيدة الأرثوذكسية وسعى إلى مقابلة الإمبراطور,لذا رأى الامبراطور ميخائيل انه من غير المقبول أن يكون أحد رعاياه متحدثًا باسم البابا لذا عُومل ميثوديوس بقسوة باعتباره خائنًا متآمرًا و جُلِد ثم سُجن في احدى الجزر[77], يمكن القول ان التحول الذي طرأ على سياسة ميخائيل لم يكن دينياً بحتا بقدر ماكان مدفوعاً بأسباب سياسية وهو الخوف من التدخل الخارجي وتهديد السلطة البيزنطية, فسياسة ميخائيل الثاني لم تسع الى فرض عقيدة لاهوتية بقدر ماسعى الى تحييد الصراع وهذا يفسر امتناعه عن عقد مجمع حاسم او اطلاق حملة واسعة من اضطهادات ضد الرهبان فلم يكن بحاجة الى استفزاز رجالات الدولة وعناصر الجيش ممن كانوا يحملون مواقف متباينة تجاه الايقونات.

ظهر ذلك واضحاً في خطاباته مع ملك الفرنجة لويس التقي(814-840) في عام 209ه\824م ذاكرا مساوئ تلك الصور من خلال اضاءة الانوار امامها وحرق البخور لها ومزج دهان الصورة بالخبز والنبيذ , تلك الخطابات كانت لأسباب سياسية بسبب تدخل كنيسة روما في شؤون الامبراطورية البيزنطية الشرقية, تعلقت بفتوى البابا باسكال في روما والتي اجيزت عبادة الصور وكان المتحدث بها هو ميثودسيوس فهو لم يكن مجرد الا احد رعايا بيزنطة وارتكب جرما كبيرا بأن يتحدث بأسم البابا فلم يقبل ميخائيل ان يتلقى الاوامر من روما تلك الاوامر التي احدثت نوعا من التفاهم بين الشعب البيزنطي من محبي الصور وبين البابا[78].

نتائج سياسة ميخائيل اللايقونية

من ابرز نتائج سياسة ميخائيل التي توصل اليها يوحنا سكيتليز هي ثورة توماس الصقلبي(821-823م) وهو جندي سابق كان رفيقا لميخائيل الثاني هرب الى الشام بسبب اتصاله بزوجة احد رجالات الدولة سرا وكُشف امره, اقام بين المسلمين لمدة عشر سنوات

(803-813م) ثم عاد الى بيزنطة واستطاع استمالة الشعب البيزنطي من شتى الاصناف بل اعلن انه زعيم دعاة الايقونات[79],الا ان المؤرخ يوحنا لم يتوغل في تفاصيل تلك الكيفية التي اعلن من خلالها بأنه زعيم دعاة الايقونات وبالمقارنه مع بعض مؤرخي السريان[80] نجد ان توماس الصقلبي قد ادعى بانه قسطنطين السادس الذي سملت عينيه بأمر من والدته, وان عملية سمل عينيه لم تُجرَ علنًا، لذا أختلق مدّعٍ قصةً مفادها أنه تم استبداله بآخر،وأن قسطنطين الحقيقي قد هرب [81] ,اتخذت ثورة توماس الصقلبي مظهرا اجتماعيا بكونه المدافع عن الفقراء وسيرفع عن كاهلهم ماوقع عليهم من ظلم ,لاسيما عنصر الصقالبه الذين تم نقلهم من قبل اباطرة الرومان الى اسيا الصغرى وماحل بهم من احوال اقتصادية رديئة ,لذا يمكن القول ان هذه الثورة قامت على اساس الكراهية الدينية والعنصرية الاجتماعية, الا ان المؤرخ يوحنا سكيلتيز اغفل ذكر محاولات الامبراطور ميخائيل الثاني في الدعوة الى السلام الديني بعد ان خشي من انضمام انصار دعاة الايقونات الى ثورة توماس عندما دعى الى عقد مجمع ديني 821م, لكن الراهب ثيودور رفض الاجتماع مع الهراطقة, بحجة ان الامبراطور اذا كان يريد حلاً فلا بد ان يلتمس البطريرك ذلك من كنيسة روما لذا فشلت مساعي الامبراطور ميخائيل[82], وهذا يؤكد مخاوف ميخائيل من تدخل خارجي ضد سلطة بيزنطة.

امتدت الثورة الى معظم اجزاء اسيا الصغرى ,حتى وصلوا الى حصار القسطنطينة عام 205ه\821م لمدة عام كامل, وتحالف توماس الصقلبي مع الخليفة المأمون (170-218 هـ / 786-833 م) ضد ميخائيل الثاني لخلعه من العرش والتنازل للعرب المسلمين عن بعض المناطق الحدودية مقابل أن يعترف به المأمون امبراطورا ,والتعهد بدفع جزية للمسلمين[83],على الرغم من قوة موقف توماس حتى وصوله الى القسطنطينية وحصارها تبعه عدد كبير من السكان وكان من المتوقع ان تفتح القسطنطينة ابوابها لكن بسبب ضعف نصرته في حزب دعاة الايقونات نتيجة احاطته بالمسلمين عندما جاء بهم بعدد كبير لحصار القسطنطينية, وبنفس الوقت استطاع ميخائيل الثاني بمساعدة البلغار الذين كانت تربطهم به معاهدة صلح الى الايقاع بتوماس الصلبي وقتله عام 208ه\823م[84].

علرغم من نهاية ثورة توماس الصقلبي بالفشل الا ان المؤرخ يوحنا سكيلتيز اشار الى استمرار حركات التمرد ولاسيما في المدن الساحلية لتراقيا, تزامنت مع كثرة المجاعات والأوبئة والزلازل في عصر ميخائيل الثاني[85] ولم يفسر سكيلتيز تلك الاحداث موفق منظور سياسي او اقتصادي مثل تفاوت السلطة المركزية في الاقاليم او ضغوط اقتصادية بل وضعها ضمن قراءة لاهوتية اذ اعتبر تلك الكوارث دلالة على السخط الالهي ناتج عن حركة تحطيم الايقونات.

ثانيا :سياسة الامبراطور ثيوفيلس تجاه الايقونات (213- 228ه\829-842م)

كان ثيوفيلوس حاكما مثقفا وعاشقا للفن والعمارة ومتأثرا جدا بالحضارة الاسلامية , كما وصف المؤرخ يوحنا الكثير من المشاهد التي وصفت جولات ثيوفيلوس في احياء العاصمة لسماع شكاوى مواطنيه واهتمامه بالعداله, الا انه قد حافظ طوال عهده على السياسة التي ورثها من ابيه محاربة الايقونات تحت تأثير معلمه يوحنا النحوي, بما نصه **"عذّب الشعب التقيّ والمقدس بلا هوادة،ولم يمنحهم لحظة راحة طوال فترة حكمه, لهذا السبب لم يُحقق النجاح قط في الحروب، بل كان يُهزم دائمًا ولهذا السبب لم يعد إلى الوطن [منتصرًا] كما يليق بإمبراطور"**[86], كان موقف المؤرخ جنسيوس مشابها اذ علل الشتاءاتٍ عاصفةً،والجفافً، والمجاعاتٍ بسبب سوء أحوال الجو والزلازلُ والثوراتٌ البركانيةٌ طوال فترة حكمه بسبب اضطهاد محبي الايقونات اذ فر الكثيرٌ منهم ولم يجد أحدٌ راحةً حتى في يوم السبت بسبب قسوته[87].

وصف المؤرخ يوحنا سياسة ثيوفلوس بكونه قاسيًا جدًا وشديدًا في نظر من يُجلّون الأيقونات ساعيًا إلى تجاوز جميع الطغاة الذين سبقوه في القسوة, اذ أمر الأخير بعدم كتابة كلمة "مقدس" او [قديس] على أي أيقونة مرسومة (إن وُجدت مثل هذه اللوحات في أي مكان)،لأن هذه الكلمة لا تليق إلا بالله بما نصه **"وهو منطق لم يكن حكيمًا في ذلك. فالله أطلق كلمة "إله" على البشر، وهي أسمى من لقب "قديس"، لأن "قديس" لقب أدنى بكثير لذا لم يكن ليحرم البشر منه"**,كما أصدر الامبراطور ثيوفيلوس مرسوما بمنع رسم الأيقونات بما نصه**" وأنا ثيوفيلوس، أصدر مرسومًا بأن هذه الصور لا تُنمذج ولا تُزخرف بالألوان، كما لا ينبغي للمرء، بذلٍ وتذلّل أن يشعر بالرهبة أمام هذه الأشياء، بل أمام الحق وحده و ينبغي للمرء أن ينظر فقط إلى ما هو حقيقي وصادق»**, وبناءً على ذلك، أُزيلت جميع الصور المقدسة من الكنائس وحلت محلها صور للطبيعة[88].

كان الامبراطور ثيوفيلوس بلا شك أكثر خصوم المرحلة الثانية من تحطيم الأيقونات تصميمًا،اذ أُلقيت الايقونات في السوق وعُوملت معاملةً شنيعة, امتلأت السجون بمن كرموا الصور المقدسة من الرهبان والأساقفة والعلمانيون ورسامو الأيقونات, وامتلأت الجبال والكهوف أيضًا؛ كانت المدينة مليئة بمن يموتون جوعًا وعطشًا، كما لو كانوا مذنبين, كما أصدر الإمبراطور مرسومًا يقضي بأن تكون المدن محظورة على الرهبان، وأمر بإبقائهم بعيدًا بكل الوسائل المتاحة، حتى لا يجرؤوا على الظهور ، وحوّل الأديرة وأماكن الخلوة إلى مقابر فخمة، لأن دعاة الايقونات الذين وصفهم يوحنا بالرجال الصالحين لم يكونوا راغبين في التخلي عن الفضيلة وزيهم المقدس، مفضلين الموت جوعًا , والكثير ممن عاشوا حياة مترفة اتخذوا نمط حياة أكثر انحلالًا وتهاونًا، متخلين ليس فقط عن الترانيم والأناشيد الدينية، بل حتى عن ارتداء الزي الرهباني, لأن ثيوفيلوس لم يسمح لهم حتى بعقد الاجتماعات كما ابقى أبرز دعاة الأيقونات في المنفى[89].

كانت إجراءات ثيوفلوس القمعية ذات شقين, سعى إلى كبح انتشار تلك العقيدة من خلال معاقبة بعض الرهبان البارزين الذين كانوا ينشرونها بنشاط, وإلغاء الصور الدينية من القسطنطينية بمنع رسمها منعًا باتًا, كما ذكر المؤرخ يوحنا ان ثيوفيلوس أجبر كل رسام صور على ترك مدينته ، أو البصق على الأيقونات إن اختار البقاء على قيد الحياة[90], اذ أُلقي القبض على احد الرهبان يدعى لعازر الذي كان فنانًا بارعًا في فن رسم الصور الشخصية, حاول الامبراطورثيوفيلوس في البداية استمالته بالتملق، لكنه لم يستجيب له ، لجأ إلى العنف عذّبه بشدة وأمر الامبراطوربتسخين ألواح حديدية في الجمر ووضعها على راحتي يديه، لكنه عفا عنه مستجيبًا لطلب الإمبراطورة ثيودورا(842-856م)[91] والمقربين منه[92],ومن مشاهد العنف التي وصفها يوحنا سكيلتيز هو تعذيب الاخوين ثيوفانس وشقيقه ثيودور بعد مناظرة دينية بينهم وبين الامبراطور ثيوفلوس انتهت بتعذيب الاخوين ووسم جباههم بحديد من نار[93], استنتج احد الباحثين انه من السخف وصف سياسة ثيوفلوس بكونها شديدة القسوة على محبي الصور بل كان سائرًا على خطى والده، اذ أصر على قمع الصور فقط في القسطنطينية نفسها ومحيطها المباشر لكنه لم يصرّ على عواقبها خارج أسوار العاصمة, طوال الفترة الثانية من تحطيم الأيقونات، في اليونان والجزر وسواحل آسيا الصغرى، ازدهرت عبادة الصور دون عائق أو مانع، ولم يتأثر الأساقفة والرهبان بمراسيم ليو الخامس[94], فلم يسمح ثيوفيلوس بالصور في كنائس العاصمة؛ وطرد جميع عبدة الصور والرسامين النشطين،ليمارسوا هرطقتهم في مكان آخر,ربما كان ذلك فقط في حالات استثنائية قليلة لجأ فيها إلى عقاب شديد, ومايؤكد ذلك الاخوين ثيودور وثيوفانس اذ كانوا من خارج العاصمة واصلهما من فلسطين وعندما جاءوا الى المدينة حاول الامبراطورقمع نشاطهما في عبادة الصور[95], بينما توصل احد المؤرخين الى ان الامبراطور والبطريرك قد استخدما كل الوسائل الممكنه للقضاء على الايقونات ومبجليها, الا ان فشلهم كان واضحاً وتقلص مجال نفوذهم في الحد من هذه الحركة ليقتصر

علـى العاصـمه فقـط[96], يمكـن ان نسـتخلص مـن تـاريخ يوحنـا سـكيلتيز ان ان عهـد ثيوفليـوس كـان مزيجـا مـن التناقضـات ففـي نفـس الوقـت الـذي كانـت فيـه الامبراطوريـة البيزنطيـة قويـة ثقافيـاً ومنفتحـه علـى الشـرق, لكنهـا كانـت تعـاني مـن انشـقاق دينـي داخلـي وهـزائم عسـكرية خارجيـة متواليـة, وبعـد موتـه لـم ينتهـي صـراع الايقونـات فحسـب بـل بـدأت بيزنطـة بالـدخول الـى العصـر الذهبي بعد ان توحدت الجبهة الداخلية خلف المعتقد الارثوذكسي.

ثالثا: نهاية حرب الايقونات

بعـد وفـاة ثيوفيلـوس عـام228ه\ 842م خلفـه ابنـه ميخائيـل الثالـث الـذي كـان فـي عامـه الثالـث مـع والدتـه ثيـودورا ومجلـس الاوصـياء كـل مـن ثيوكتيسـتوس وهـو السـكرتير الامبراطـوري آنـذاك وحامـل المحبـرة ، والبـاتريكيوس بـارداس شـقيق الإمبراطـورة، ومانويـل الـذي كـان أيضًـا عمًـا للإمبراطـورة وقائـداً للجـيش البيزنطـي انـذاك, أصـبحت شـؤون الدولـة تُـدار بشـكل جيـد فـي ذلـك الوقـت؛ ذكـر المـؤرخ يوحنـا ان مجلـس الاوصـياء كـان متـرددا بـين الاسـتمرار فـي قمـع الايقونـات ام لا, فلـم يجـرؤ أحـد علـى التحـدث بجـرأة لألغـاء هـذه الحـرب, بسـبب غالبيـة أعضـاء مجلـس الشـيوخ والمجمـع (بمـن فـيهم البطريـرك نفسـه) لايزالـون مخلصـين لسياسـة ثيوفيلـوس ,لكـن سـرعان ماانقلبـت الاحـوال وتغيـرت سياسـة مجلـس الاوصـياء بسـبب قصـة مفادهـا ان مانويـل قـد مـرض مرضًـا خطيـرًا لدرجـة اليـأس مـن حياتـه واسـتنفد الأطبـاء كـل محـاولاتهم ,حتـى جـاء إليـه بعـض الرهبـان ووعـدوه بالشـفاء السـريع إن أبـدى اسـتعداده وأقنـع الحكـام بفـرض عبـادة الصـور المقدسـة ,وفي وقت قصير بعد تعافيه تمامًا من مرضه, ذهب فورًا إلى القصر وحاول بكل الوسائل إقناع الإمبراطـورة ثيـودورا بـالتخلي عـن سياسـة زوجهـا الراحـل ثيوفيلـوس[97],كمـا ذكـر المـؤرخ يوحنـا ان ثيـودورا كانـت تبحـث بالفعـل عـن ذريعـة لإعـادة الأيقونـات المقدسـة بتـأثير والـدتها وأعمامهـا مـن طبقـة النبلاء،الـذين كـانو يحرضـونها باسـتمرار علـى فعـل ذلـك, مـع ذلـك قاومـت ثيـودورا حجـج مانويـل، إمـا احترامًـا للأيمـان التـي أقسـمتها لزوجهـا الراحـل، أو لأنهـا كانـت تخشـى كثـرة أولئـك الـذين تمسـكوا بسياسـة ثيوفيلـوس وعنـدما أصـر مانويـل, أجابـت ثيـودورا: «**يـا سـيدي المعلـم، زوجـي الراحـل الإمبراطـور الـذي كـان شـديد الدقـة، لـم يفعـل شـيئًا فـي حياتـه كلهـا دون دراسـة متأنيـة للأمـر لـو لـم تكـن هـذه الممارسـة [تبجيـل الأيقونـات] محظـورة فـي القـوانين المقدسـة والكتـب المقدسـة**، لمـا **طردهـا مـن الكنيسـة**",كـان رد فعـل مانويـل هـو تهديـد الامبراطـورة ثيـودورا بفقـدان حياتهـا وعرشـها (هـي وابنهـا أيضًـا) مـا لـم تُعـد الأيقونـات المقدسـة إلـى الكنـائس, افزعتهـا تلـك الكلمـات فأيـدت الإمبراطـورة الأمـر تأييـدًا تامًـا[98], وبالمقارنـه مـع تـاريخ ثيوفـانس لـم نجـد لتهديـد مانويـل اي اثـر يـذكر بـل علـى العكـس ذكـر موافقـة ثيـودورا علـى الفـور بمـا نصـه " **هـذا مـا كنـت أتمنـاه دائمًـا ولـم أتوقـف عـن التفكيـر فيـه لكـن أغلبيـة أعضـاء مجلـس الشـيوخ والحكومـة المخلصـين لهـذه البدعـة عرقلـوني حتـى يومنـا هـذا، تمامًـا كمـا فعـل المـدافعون عـن الكنيسـة، والمطارنة، وخاصة البطريرك**"[99]

لكـن يبـدو لـم يكـن الشـغل الشـاغل لمجلـس الوصـاية هـو حـل الانشـقاق الكنسـي بـل ضـمان اسـتقرار عـرش بيزنطـة, بعـد أقنـاع ثيـودورا بـأن اسـتعادة الصـور سـتكون الوسـيلة الأضـمن لضـمان سـلامة العـرش ,فـالتغيير لـم يكـن أمـرًا بسـيطًا، ولا أمـرًا يمكـن الاسـتهانة بـه, ثيـودورا علـى الـرغم مـن قناعاتهـا الشخصـية، تـرددت فـي اتخـاذ الخطـوة الحاسـمة,ومن الخطـأ الظـن أنهـا هـي مـن بـادرت بـإجراءات اسـتعادة الايقونـات, بـل كـان لـديها إيمـان راسـخ بحكمـة زوجهـا السياسـية وتـرددت فـي تغييـر النظـام الـذي حـافظ عليـه بنجـاح[100],بـل ان تراجـع ثيـودورا عـن سياسـة زوجهـا كانـت لأسـباب تتعلـق بتهديـد العـرش, قبـل وفـاة ثيوفيلـوس فـي فتـرة احتضـاره كـان يخشـى الثـورة ضـد عـرش ابنـه الرضـيع,والرجل الـذي بـدا أنـه الـزعيم المحتمـل لحركـة الإطاحـة بسـلالته هـو ثيوفوبـوس[101] اذ ان الاغتيـال المفـاجئ لثيوفوبـوس بـأمر مـن الإمبراطـور المحتضـر يُعـد مؤشـرًا هامًـا علـى وجـود خطـر حقيقـي يهـدد العـرش البيزنطـي, وأن مبجلـي الايقونـات بقيـادة متمـرد

طموح، كانوا على أهبة الاستعداد، وربما قادرين على الإطاحة بالعرش البيزنطي,ويبدو أن هذا الحدث كان يؤكد صحة مخاوف مجلس الاوصياء, فعندما أعادوا إحياء عبادة الصور،انتهت حركة تحطيم الأيقونات بسلام دون أي اضطرابات أو تمردات, ويمكن الاستشهاد بحالة ثيوكتيستوس لتوضيح حقيقة أن العديد ممن شغلوا مناصب رفيعة لم يكونوا من المتعصبين, اذ كان راضيًا تمامًا عن سياسة تحطيم الأيقونات، وربما كان من دعاة تحطيم الأيقونات المعلنين، ولكن عندما وُضع في موقف بدا فيه تحطيم الأيقونات خطرًا على العرش، كان مستعدًا للتخلي عنه من أجل المصلحة السياسية[102].

هكذا انتهت المرحلة الثانية عندما دعت ثيودورا الى مجمع اقر بمقررات مجمع نيقية 787م , وافقت ثيودورا بشرط ألا يُحرم ثيوفيلوس من الكنيسة أو يُلعن،مع بقية الاباطرة الذين حاربو الايقونات لاسيما بعد ان ذكرت ان زوجها الراحل وهو على فراش الموت يلفظ انفاسه الاخيرة اعطته الايقونات وضعها على صدره وقبلها,اقتنع المجلس بكلام ثيودورا وعفو عنه ,وخرجت ثيودورا في تظاهرة شعبية يرافقها رجال الدولة والاف من الناس وتوجهوا الى الكنيسة في القسطنطينية لغرض للمشاركة في القداس الالهي, وكرمت الكنيسة الايقونات وتحريم كل من حاربها وعُرف هذا الاحد (احد الارثوذكسية) في الطقوس البيزنطية[103].

الاستنتاجات

١- الأسباب الحقيقية لتحطيم الأيقونات كانت مخفية بسبب هشاشة الوضع السياسي آنذاك, مع ذلك أصرّ الأباطرة محطمو الأيقونات على سياساتهم دون مساومة,فضلا عن رغبة اباطرة بيزنطة بقمع المجتمعات الرهبانية والحد من نفوذها, من خلال مصادرة الاديرة وممتلكاتها.
٢- صراع الايقونات لم يكن مجرد صراع ديني حول الصور والتماثيل بل كان صراعا شاملا لتجديد هوية الامبراطورية البيزنطية قادها اباطرة عسكريون ممكن كانوا من اصول شرقية لفرض سيطرتهم على الكنيسة وتطهيرها من العبادات التي رأوا فيها انحرافا وثنيا بينما دافع كل من الكنيسة والاديرة والشعب عن العادات والتقاليد الكنسية المتوارثة.
٣- لم يكن موقف المؤرخ يوحنا حياديا بل صور الاباطرة المحطمين للايقونات بصورة سلبية وركز على سياسة القمع والنفي والعقوبات بحق الرهبان ومبجلي الايقونات وفي المقابل اظهر تعاطفا واضحا مع الشخصيات المؤيدة للايقونات من خلال نقله الروايات بشكل شبه مباشر من مصادر مؤيدة ومبجلة للايقونات بهدف ادانة محطمي الايقونات وتمجيد خصومهم دون تفكيك للأسباب السياسية والاجتماعية.
٤- كانت المرحلة الثانية من حقبة تحطيم الأيقونات ذات طابع داخلي انحصر في العاصمة البيزنطية القسطنطينة في المقام الأول ,والاضطهاد كان أقل عنفًا وأكثر محدودية في نطاقه من المرحلة الاولى ,وكان التأثير الخارجي فيها واضحا سواء من جانب الدولة العربية الاسلامية او من كنيسة روما.
٥- من نتائج هذا الصراع هو انتصار الكنيسة الارثوذكسية وقوي موقفها بعد اعلان نهاية حرب الايقونات,وزيادة الاقبال على الصور المقدسة لاسيما بعد قسوه الاباطرة في تشريد اشياعها وقتلهم مماجاء بنتيجة عكسية واعتقاد عامة الناس ان استشهاد الرهبان في الدفاع عنها لأعتقادهم ان الرهبان اصحاب نفوذ روحي لايستشهدون الا لشيء عظيم.

[1] وهي من التقسيمات الادارية البيزنطية, ظهر هذا النظام في القرن السابع الميلادي بعد الفتوحات الاسلامية في بيزنطة, وهي في الاصل معسكرات للجيش البيزنطي الميداني استمد اسمها من الوحدات العسكرية كانت

فـي البدايـة خمـس ثيمـات وجميعهـا يقـع فـي اسـيا الصـغرى وهـي كـل مـن ثـم ارمينيـا والاناضـول واوبسـيكيو وكارابسـياني وثيمـة تراقيـا التـي ذكـرت لأول مـرة عـام 680م ,تركـزت فيهـا السـلطة فـي أيـدي البـاتريكيوس العسـكري للتـراقيين امتـدت سـلطته فـي آسـيا الصـغرى كـل مـن ايونيـا وليـديا وكاريـا وعاصـمتها افسـوس,ينظر:عبدالله, صـلاح الامين,الجـيش البيزنطـي وأسـاليبه الدفاعيـة عـن الامبراطوريـة, المجلـة الليبيـة العالمية,عدد 34, 2017م ص11-12.

[2]Mansouri ,Mohamed Tahar, THE ARABS THROUGH SKYLITZES' MINIATURES, Hermes-IR Hitotsubashi university Repository,Tokyo, 2010,p.235.

[3] Zonras ,the history of zonaras, trans Thomas M. Banchich and Eugene N. Lane, Routledge,USA,2009,p.3.

[4] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history history 811–1057,trans John Wortley, cambr idge university press,2010,p.ix.

[5] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.ix.

[6] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.x.

[7] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.i.

[8] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.i.

[9] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.vii.

[10] NIGEL G. WILSON, THE MADRID SCYLITZES, Scrittura e civiltà, 2,1978,p.210; Parpulov, Georgi, The Illustrations of the Madrid Skylitzes: Original or Copy?, The Byzantine Review, 07.2025.N02 ,p.5.

[11] John H.Pryor and Elizbeth M.Jeffreys,the age of the Dromon:the Byzantaine500-1204,Bril,Boston,2006,p.633-634.

[12] Boeck, Elena, Un-Orthodox imagery: voids and visual narrative in the Madrid Skylitzes manuscript, Byzantine and Modern Greek Studies Vol. 33 No. 1 (2009),p.20-33-41.

[13] جـورج سـنكيلوس هـو راهـب ومـؤرخ بيزنطـي لايعـرف عنـه الا القليـل مـن خـلال كتاباتـه وسـينكيلوس لـيس اسـمًا بـل كـان منصـبًا كنسـيا ذكـر بـين القـرنين الخـامس والتاسـع، (ويعنـي حرفيًـا "رفيـق الزنزانـة") كـان ملازمـا ومسـاعدا للبطريـرك القسـطنطينية تاراسـيوس الـذي تـرأس مجمـع نيقيـة الثـاني 787, وصـل جـورج إلـى منصـبه عـن طريـق التعيـين إمـا مـن قبـل إيـرين (الوصـية علـى العـرش) او عـن طريـق ابنهـا قسـطنطين, كمـا تشـير المصـادر نفسـها مـن القـرن التاسـع إلـى أن اصـحاب منصـب السـينكيلوس لـم يحضـروا احتفـالات الإمبراطـور إلا خـلال أيـام عيـد المـيلاد الاثنـي عشـر كعضـو فـي حاشـية البطريـرك, ولايعـرف شـيئاً عـن ذلـك المنصـب او نفـوذه, يبـدأ تاريخـه منـذ الخليقـة حتـى عـام 813م, ظهـر تـاريخ جـورج سـينكيلوس لأول مـرة فـي القـرن السـادس عشـر ,ويعـد تاريخـه مـن المصـادر التـي لاتقـدّر بـثمن فـي إعـادة بنـاء أصـول وتطـور علـم التـأريخ المسـيحي. وكـرّس جـزء كبيـر مـن تاريخـه لشـرح أعمـال أسـلافه ونقـدها، وفـي مقـدمتها يوسـابيوس القيصـري, وهنـاك العديـد مـن الأدلـة التـي تثبـت ان سـينكيلوس أوصـى بـالجزء المكتمـل مـن عملـه الرئيسـي المقتـرح، إلـى جانـب المسـودات والملاحظـات أو مقتطفـات مما تبقى من كتابته، إلى رئيس الدير ثيوفانيس المعترف, ينظر:

Torgerson, Jesse. W, Time and Again: Early Medieval Chronography and the Recurring Holy First-Created Day of George Synkellos, Time. Leiden, The Netherlands: Brill, 2016,p.19-20.

[14] (752-818م) مـؤرخ وراهـب بيزنطـي ولـد فـي القسـطنطينية مـن عائلـة ارسـتقراطية ,خـدم فـي الـبلاط الامبراطـوري أصـبح راهبـا بعـد فتـرة وجيـزه مـن زواجـه,وهو مـن مبجلـي الايقونـات , حضـر مجمـع نيقيـة الثـاني787م ,قـاوم صـراع الايقونـات حتـى سـجن ونفـي فـي عصـر ليـو الخـامس ,يعـد تاريخـه الكرونوغرافيـا مـن المصـادر التاريخيـة الرئيسـية لبدايـة القـرن التاسـع المـيلادي ,ينظر:رسـتم, اسـد, الـروم فـي سياسـتهم وحضـارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب,مؤسسة الهنداوي,2018م, ص304.

[15] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.1.

[16] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.2.

[17] جينسـيوس وهـو مـؤرخ بيزنطـي عـاش فـي اواسـط القـرن العاشـر المـيلادي اختلـف المـؤرخين فيمـا بيـنهم حـول نسـبه فمـنهم مـن ذكـر ان جينسـيوس كـان ابنـا لقسـطنطين الارمنـي الـذي كـان مـن اقـارب الملـك باسـيل الاول(867-886م) ومـنهم مـن قـال بأنـه حفيـد قسـطنطين ولـيس ابنـه ,الـف كتابـه بـين عـامي 944-959م بنـاءا علـى طلـب

الامبراطـــور قســـطنطين الســـابع(945-959م),ينظر:عبـــدالله,وديع فتحي,جوزيـــف جنســـيوس مؤرخـــا لحكـــم الامبراطور ميخائيل الثاني العموري(820-829), جامعة بنها,مصر,(د.ت),ص7.

[18] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.2.

[19] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.xxii.

[20] Khvalkov Evgeny, LEO V the Armenian:book II of the synopsis of history by John Skylitzes,(phd), University Higher School of Economics, No. 4 (29), 2024,p.241.

[21] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.xiv.

[22] John Burke and others,Byzantine Narrative,Brill,Boston,2017,p.111.

[23] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p. xxiii.

[24] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.3.

[25]Khvalkov, LEO V THE ARMENIAN,p.242.

[26] الحوطي, نرمين يوسف,فن الايقونة ,مجلة الفن المعاصر, 2023م, العدد 29-30, ,ص6.

[27] انجيل يوحنا (14:3)

[28] محمـــد,عماد ســـالم ســـلمان,الايقونات وتأثيرهـــا العقـــدي فـــي الكنـــائس, مجلـــة الجامعـــة العراقية,العـــدد56, ج2,ص220.

[29] محمد علـي علـوان وسـلام حميد,جماليـة الايقونـة فـي الفـن المسـيحي, مجلـة مركزبابـل للدراسـات الانسـانية ,مـج5 , العدد 1,ص321.

[30] Hart, Aidan ,Fce to face The Theology of the Icon, Gracewing press ,2025,p.1.

[31] العبيدي,ستار جباراحمـد محمد,الايقونـة طقسـاً دينيـاً ولـيس فناً,مجلـة آداب الكوفة,العـدد57 , 2023م,ص378 ; محمد,الايقونات وتأثيرها العقدي,ص220.

[32] Hart, Fce to face The Theology of the Icon ,p.1.

[33] محمد علي علوان القره غولي وسلام حميد رشيد الحلي,جمالية الايقونة في الفن المسيحي, ,ص320.

[34] Hart, Fce to face The Theology of the Icon ,p.6-7;

طرخان, ابراهيم علي ,الحركة اللايقونية, مطبعة لجنة التاليف والنشر- القاهرة,1956م, ص7.

[35] ربيع, حسنين محمد, دراسات في تاريخ الامبراطورية البيزنطية, دار النهضة –القاهرة, 1983م, ص102.

[36] وهـي اول امـرأة تحكـم الامبراطوريـة البيزنطيـة(797-802م) بعـد وفـاة زوجهـا ليـو الرابـع وانهـت المرحلـة الاولـى مـن صـراع الايقونـات, قيـل انهـا مـن اكثـر النسـاء تجـردا مـن مشـاعر الانسـانية ولامومـه والاكثـر مـيلا للشـر مـن انصـار محبـي الايقونـات وهـذا ممـا سـاعد علـى وجـود الكثيـر مـن الاعـداء مـن رجـال الدولـة البـارزين تمسـكت بـالعرش البيزنطـي بعـد وصـول ولـدها قسـطنطين سـن الرشـد وبعـد سلسـلة مـن المـؤمرات والصـراعات تمكنـت مـن سـمل عينـي ولـدها واسـتولت علـى العـرش البيزنطي,ينظـر: عمران,محمـود سـعيد, معـالم تـاريخ الامبراطوريـة البيزنطية ,دار المعرفة – بيروت,2000م,ص113-117.

[37] ابراهيم,غريغوريوس يوحنا, السريان وحرب الايقونات,منشورات مطرانية السريان-حلب,1980,ص4.

[38] ربيـع, دراسـات فـي تـاريخ الامبراطوريـة البيزنطيـة, ص102;عيتاني,حسـام, الفتوحـات العربيـة فـي روايـات المغلوبين,دار الساقي,بيروت,2011م, ص235-236.

[39] ابراهيم, السريان وحرب الايقونات,ص6.

[40] محمد,الايقونات وتأثيرها العقدي,ص221.

[41]The Chronicle of Theophanes Confessor,trans Cyril mango and Roger scott, clarendon press, Oxford,1997 ,P.554.

[42]Theophanes Confessor, The Chronicle of Theophanes Confessor, p.554;

ربيـع, دراسـات فـي تـاريخ الدولـة البيزنطيـة, ص110-111; عيتـاني, الفتوحـات العربيـة فـي روايـات المغلوبين,ص235.

[43] مـن اهـم المـؤرخي السـريان اليعاقبـه ولـد فـي مدينـة ملطيـة التـي تقـع قـرب نهـر الفـرات فـي تركيـا (520ه-595\1199م) كـان مـن اهـم بطاركـة الكنيسـة السـريانية الارثوذكسـية امـا كتابـه تنـاول الاحـداث الكنسـية والمدنيـة منـذ بـدء الخليقـة حتـى عـام 1195 م جمـع فـي تاريخـه خلاصـة ماكتبـه المؤرخـون ,ينظـر: تـاريخ مـار ميخائيـل الكبير,ترجمة مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم,دار ماردين –حلب,1996م,ج1, ص12-19.

[44] ميخائيل السرياني, تاريخ مار ميخائيل,ج2, ص382-383-384.

[45] رستم, الروم , ص273.

[46] سفر الخروج: 20: 4-5

[47] وُلـد فـي القسـطنطينية عـام 759، فـي عهـد قسـطنطين الخـامس، ثـاني أبـاطرة ممـن عرفـوا بسياسـة اللايقونيـة أهّلـه تعليمـه لاتبـاع خطـى والـده فـي البيروقراطيـة الإمبراطوريـة، لكنـه بـدلاً مـن ذلـك، وتحـت تـأثير والدتـه ثيوكتيسـتا وشـقيقها أفلاطـون، اعتـزل مـع عائلتـه بأكملهـا إلـى الحيـاة الرهبانيـة. وبصـفته رئـيس ديـر سـاكوديون فـي بيثينيـا، اسـتقبل أفلاطـون ثيـودور راهبًـا، ثـم اسـتقال لاحقًـا مـن رئاسـة الـدير لصـالح ابـن أخيـه. وتقاسـم الاثنـان السـلطة الروحيـة علـى رهبانهمـا لمـدة ثمانيـة عشـر عامًـا اكوديـون، ثـم ديـر سـتوديوز فـي القسـطنطينية.تحمّل ثيـودور وإخوانـه ثـلاث فتـرات مـن النفـي دفاعًـا عـن العقيـدة المسـيحية الأرثوذكسـية والأخـلاق. كـان النفيـان الأول والثـاني نتيجـة معارضـة ثيـودور لطـلاق الإمبراطـور قسـطنطين السـادس وزواجـه مـرة أخـرى. وفـي المـرة الثالثـة، نُفـي ثيـودور بـأمر مـن الإمبراطـور ليـو الخـامس لدفاعـه عـن تقـديس الصـور سـتدعاه الإمبراطـور التـالي، ميخائيـل الثـاني، مـن منفـاه، لكنـه لـم يسـمح لـه بالإقامـة فـي القسـطنطينية. تـوفي ثيـودور فـي منفـاه الجزئـي فـي 11 نـوفمبر 826, ينظر:

ST. Theodore the studite ,on the holy icons,trans Catharine P. Roth,Vldimir s seminary press,New York,1981,p.7-8.

[48] Menelaou, Iakovos,Byzantine Iconoclasm and the Defenders of Icons, John of Damascus and Theodore the Studite, Cairo Journal of Theology,4,2017,p. 52-57-58.

[49] البـــاز العرينـــي, الدولـــة البيزنطيـــة(323-1081م),دار النهضـــة العربيـــة للطباعـــة والنشـــر – بيروت,1965م,ص254.

[50] Ostrogorsky, George, history of the byzanyine state , trans Peter charanis,Rutgers university press-New Jersey,1969, P.201.

[51] كـان راهبًـا فـي منطقـة فيلوميليـون، جـاء اليـه بـاردانيوس وكـان برفقتـه كـل مـن ليـو الارمنـي وميخائيـل وتومـاس جميـعهم كـانوا مـن طبقـة متدنيـةوأمره أن يرفـع صـلوات التضـرع إلـى الله أن يوفقـه ويمنحـه الإمبراطوريـة لكـن الراهـب رد عليـه قـائلا «فبـذلك يـا بـاردانيوس، سـتعاني خسـارة فادحـة لثروتـك وفقـدت بصـرك ومصـائب أخـرى. ولكـن إن كنـت تريـد أن تأخـذ بنصـيحتي، فابتعـد عـن هـذا الأمـر فـورًا، ولا تفكـر أبـدًا فـي القيـام بمثـل هـذه الأمـور» وامتلـئ قلـب بـاردانيوس بـالحزن واليـأس رأى الراهـب الرجـال المـذكورين آنفًـا ليـو وميخائيـل وتومـاس، وهـم يحضـرون الحصـان ليركبـه أمـر الجميـع بـالعودة؛ قـال الراهـب «الأول مـن هـؤلاء والثـاني سيسـتحوذان علـى الإمبراطوريـة التـي تتـوق إليهـا، ولكـن لـيس أنـت؛ أمـا الثالـث فلـن ينـال سـوى التصـفيق والثنـاء، مـع أنـه لـن يفلـح بـأي حال من الأحوال، بل سيفارق روحه بائسًا",ينظر:

John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history,p.10; Theophanis Continuati,trans MichaelI Featherstone Et Juan Signes Codoner ,chronographiae Theophanis Continuati, de Gruyter, Germany,2015,p15-17.

[52] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.16-17.

[53] Genesios,on the reigons of the Emperors, Trans Anthony Kaldellis, Australian Association for Byzantine Studies, Sydney,2006,p.14; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.43.

[54] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.16-17.

[55] Genesios,on the reigons of the Emperors,p.15-16; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.45-47.

[56] Brubaker, Leslie, Inventing Byzantine Iconoclasm, Bristol Classical PressUK ,2012,P.82-90;

فرج,وسام عبد العزيز,دراسات في تاريخ وحضارة الامبراطورية البيزنطية,1982م,ص192.

[57] Bury, J.B, A history of the estern roman empire (A.D. 802-867), The Macmilian company,Canada,1912,p.62-63.

[58] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.19; Genesios,on the reigons of the Emperors,p.17.

[59]John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.18.

[60] Ostrogorsky,history of the byzanyine state,p.202.

[61] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.19; Genesios,on the reigons of the Emperors,p.17.

[62]John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.20.

[63] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.20

[64] نسبة الى مدينة عمورية في اسيا الصغرى واعظم مدن ثغر انا توليا,ينظر: مرسي,محمد محمد ,سياسة الامبراطور البيزنطي ثيوفيلوس تجاه الخلافة العباسية (214-227م), مجلة كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الامام محمد بن سعود (السعودية) العدد3 ، 1979م ، ص178.

[65] ابن العبري,ابي الفرج جمال الدين,تاريخ الزمان, ترجمة اسحاق رمله,دار المشرق-بيروت,1986,ص24;عمران,معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية,ص120 ;
John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.20. ;Bury, A history of the estern roman empire ,p.53.

[66] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.30; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.73.

[67]Bury, A history of the estern roman empire ,p.110.

[68] Bury, A history of the estern roman empire ,p.110

[69] Bury, A history of the estern roman empire ,p.113.

[70] A history of the estern roman empire ,p.113.

[71] نسبةً إلى قرية عبرى قرب مدينة ملطية وهو مؤرخ سرياني من نصارى اليعاقبة في ولاية ديار بكر, ولد عام 1226م فر مع والده إلى مدينة أنطاكية، عام ١٢٤٣ م، بسبب هجوم المغول، تنقل في البلدان وانقطع في بعض الأديرة حتى نصب أسقفا على جوباس (احدى قرى ملطية) عام ١٢٤٦ م , ترك العديد من المصنفات منها الكنسية والطبية والفلسفية و التاريخية منها تاريخ مختصر الدول ,بدأ التاريخ منذ الخليقة واخبار الدول واحوالها انتهاءا بالمغول, وكتاب تاريخ الزمان, ينظر:ابن العبري, تاريخ الزمان,ص12-13-25.

[72] Bury ,A history of the estern roman empire,p.78-79; Ostrogorsky,history of the byzanyine state,p.203.

[73] طرخان, ابراهيم علي, الحركة اللايقونية ,ص29; العريني,الدولة البيزنطية,ص260.

[74] Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.75.

[75] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.30; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.105.

[76] A history of the estern roman empire ,p.115-116.

[77] Bury, A history of the estern roman empire ,p.115-116; Ostrogorsky,history of the byzanyine state,p.204.

[78] طرخان, الحركة اللايقونية,ص29 ;العريني, الدولة البيزنطية, ص261;
Bury, A history of the estern roman empire ,p.86.

[79] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.35-36.

[80] ميخائيل السرياني,تاريخ مار ميخائيل ,ج2, ص463; ابن العبري, تاريخ الزمان,ص25.

[81] ميخائيل السرياني , تاريخ مار ميخائيل,2,ص463;فازلييف, العرب والروم,ترجمة محمد عبد الهادي وفؤاد حسنين,دار الفكر العربي-القاهرة,(د.ت), ص29;
Bury, A history of the estern roman empire,p.86.

[82] فازلييف,العرب والروم,ص39.

[83] Genesios,on the reigons of the Emperors,p.29-33; Bury, A history of the estern roman empire,p.89;
ميخائيل السرياني,تاريخ مار ميخائيل الكبير,ج2, ص463; العريني, الدولة البيزنطية,ص263.

[84] رستم, الروم في سياستهم , ص287.

[85] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.30-44; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.127.

[86] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.52-53; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.127.

[87] Genesios,on the reigons of the Emperors,p.69.

[88] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history,p.60-61; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.145.

[89] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history,p.60-61; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.147.

[90] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history,p.62.

[91] ذكـر ثيوفـانس ان كـلا مـن والـدي ثيـودورا تورمـارش، ووالـدتها ثيوكتيسـت، التـي كانـت تُـدعى فلورينـا؛ كلاهمـا نشـئا علـى التقـوى، ولـم يرفضـا عبـادة الصـور المقدسـة كمـا فعـل الجميـع فـي ذلـك الوقـت، بـل احتضـناها وتمسـكا بهـا بشـدة وكانـت ثيوكتيسـت تـدعو بنـات ثيـودورا الخمـس أحيانًـا إلـى منزلهـا وتسـتقبلهن بهـدايا أخـرى ، كـان تأخـذ كـل واحـدة مـنهن علـى انفـراد وتطلـب الـيهن ألا يُظهـرن ضـعفًا بـل أن يكـنّ قويـات رافضـات بدعـة أبـيهن, أثـار هـذا غضـب الإمبراطـور ، لكـن احترامـه وولائـه لزوجتـه كانـا كبيـرين لدرجـة أنـه منـع نفسـه مـن التعامـل بقسـوة مـع حماتـه، لا سـيما بسـبب حريـة التعبيـر التـي كانـت تتمتـع بهـا ثيوكتيسـت تجاهـه. فقـد اعتـادت أن توبخـه علنًـا وتعتـرض عليـه بشـأن الاضـطهاد اليـومي للمعتـرفين بالأيقونـات، وبشـأن موضـوع البدعـة المـذكور سـابقًا. كانـت تكـاد تكـون الوحيدة التي أعلنت جهارًا الكراهية التي يكنّها الجميع له, ينظر:
Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.131-133;.John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history ,p.54-55.

[92]John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history,p.63-64; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.147-149.

[93]John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history,p.63-64; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.151;Bury, A history of the estern roman empire ,p.136-137.

[94]Bury, A history of the estern roman empire, P.140.

[95] Bury, A history of the estern roman empire p.141.

[96] Ostrogorsky,history of the byzanyine state, P.206.

[97] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history,p.83-84; Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.213.

[98] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history,p.83-84.

[99]Theophanis Continuati, ,chronographiae Theophanis,p.215.

[100] Bury, , A history of the estern roman empire ,p.144-145.

[101] هـو جنـرال غـامض إلـى حـد مـا، قيـل إنـه مـن أصـل فارسـي، قـاد القـوات الفارسـية فـي خدمـة الإمبراطوريـة. كـان ثيوفوبـوس مسـيحيًا أرثوذكسـيًا، ولكنـه كـان أحـد أقـرب مسـاعدي الإمبراطـور فـي الحـروب الشـرقية، وقـد حظـي بشـرف الـزواج مـن أختـه أو زوجـة أخيـه. تـورط فـي ثـورة قبـل بضـع سـنوات، لكنـه اسـتعاد حظوتـه وعـاش فـي القصـر. يقـال إنـه كـان محبوبًـا لـدى الإمبراطـور فـي القسـطنطينية، وربمـا كـان لـدى الإمبراطـور أسـباب وجيهـة للاعتقاد بأنه قد يطمح بنجاح إلى السلطة العليا,ينظر:

[102] Bury , A historyof the estern roman empire,p.149.

[103] John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history,p.84; Genesios,on the reigons of the Emperors,p.73; Brubaker,Inventing Byzantine Iconoclasm ,P.5;
طرخان, الحركة اللايقونية,ص31;ابراهيم,السريان وحرب الايقونات,ص5.

المصادر باللغة العربية

١- ابن العبري,ابي الفرج جمال الدين,تاريخ الزمان, ترجمة اسحاق رمله,دار المشرق-بيروت,1986.
٢- ميخائيـل السـرياني,تاريخ مـار ميخائيـل الكبير,ترجمـة مـار غريغوريوس يوحنـا ابـراهيم,دار مـاردين – حلب,1996م.

المصادر باللغة الانكليزية

3- Genesios,on the reigons of the Emperors, Trans Anthony Kaldellis, Australian Association for Byzantine Studies, Sydney,2006.
4- John Skylitzes, A synopsis of Byzantine history history 811–1057,trans John Wortley, cambr idge university press,2010.
5- ST. Theodore the studite ,on the holy icons,trans Catharine P. Roth,Vldimir s seminary press,New York,1981.

6- Theophanes Confessor ,The Chronicle of Theophanes Confessor,trans Cyril mango and Roger scott, clarendon press, Oxford,1997
7- Theophanis Continuati,chronographiae Theophanis Continuati ,trans MichaelI Featherstone Et Juan Signes Codoner, de Gruyter, Germany,2015.
8- Zonras ,the history of zonaras, trans Thomas M. Banchich and Eugene N. Lane, Routledge,USA,2009.

المراجع باللغة العربية

٩- ابراهيم,غريغوريوس يوحنا, السريان وحرب الايقونات,منشورات مطرانية السريان-حلب,1980.
١٠- ابن العبري,ابي الفرج جمال الدين,تاريخ الزمان, ترجمة اسحاق رمله,دار المشرق-بيروت,1986.
١١- باز العريني, الدولة البيزنطية(323-1081م),دار النهضة العربية للطباعة والنشر –بيروت,1965م.
١٢- حوطي, نرمين يوسف,فن الايقونة ,مجلة الفن المعاصر, 2023م, العدد 29-30.
١٣- ربيع, حسنين محمد, دراسات في تاريخ الامبراطورية البيزنطية, دار النهضة –القاهرة, 1983م.
١٤- رستم, اسد, الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب,مؤسسة الهنداوي,2018م.
١٥- عبدالله, صلاح الامين,الجيش البيزنطي وأساليبه الدفاعية عن الامبراطورية, المجلة الليبية العالمية,عدد 34, 2017م.
١٦- عبدالله,وديع فتحي,جوزيف جنسيوس مؤرخا لحكم الامبراطور ميخائيل الثاني العموري(820-829),جامعة بنها,مصر,(د.ت).
١٧- العبيدي,ستار جبار احمد محمد,الايقونة طقساً دينياً وليس فناً,مجلة آداب الكوفة,العدد57 , 2023م.
١٨- عمران,محمود سعيد, معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية ,دار المعرفة – بيروت,2000م.
١٩- عيتاني,حسام, الفتوحات العربية في روايات المغلوبين,دار الساقي,بيروت,2011م.
٢٠- فرج,وسام عبد العزيز,دراسات في تاريخ وحضارة الامبراطورية البيزنطية,1982م.
٢١- محمد علي علوان وسلام حميد,جمالية الايقونة في الفن المسيحي, مجلة مركزبابل للدراسات الانسانية ,مج5 , العدد 1.
٢٢- محمد,عماد سالم سلمان,الايقونات وتأثيرها العقدي في الكنائس, مجلة الجامعة العراقية,العدد56, ج2.
٢٣- مرسي,محمد محمد ,سياسة الامبراطور البيزنطي ثيوفيلوس تجاه الخلافة العباسية (214-227م), مجلة كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الامام محمد بن سعود (السعودية) العدد3 ، 1979م.

المراجع باللغة الانكليزية

24- Boeck, Elena, Un-Orthodox imagery: voids and visual narrative in the Madrid Skylitzes manuscript, Byzantine and Modern Greek Studies Vol. 33 No. 1 (2009).
25- Brubaker, Leslie, Inventing Byzantine Iconoclasm, Bristol Classical PressUK ,2012.
26- Bury, J.B, A history of the estern roman empire (A.D. 802-867), The Macmilian company,Canada,1912.
27- Hart, Aidan ,Fce to face The Theology of the Icon, Gracewing press,2025,
28- John Burke and others,Byzantine Narrative,Brill,Boston,2017.
29- John H.Pryor and Elizbeth M.Jeffreys,the age of the Dromon:the Byzantaine500-1204,Bril,Boston,2006.
30- Khvalkov Evgeny, LEO V the Armenian:book II of the synopsis of history by John Skylitzes,(phd), University Higher School of Economics, No. 4 (29), 2024.
31- Mansouri ,Mohamed Tahar, THE ARABS THROUGH SKYLITZES' MINIATURES, Hermes-IR Hitotsubashi university Repository,Tokyo, 2010.
32- Menelaou, Iakovos,Byzantine Iconoclasm and the Defenders of Icons, John of Damascus and Theodore the Studite, Cairo Journal of Theology,4,2017.

33- NIGEL G. WILSON, THE MADRID SCYLITZES, Scrittura e civiltà, 2,1978,
34- Ostrogorsky, George, history of the byzanyine state , trans Peter charanis,Rutgers university press-New Jersey,1969.
35- Parpulov, Georgi, The Illustrations of the Madrid Skylitzes: Original or Copy?, The Byzantine Review, 07.2025.
36- Torgerson, Jesse. W, Time and Again: Early Medieval Chronography and the Recurring Holy First-Created Day of George Synkellos, Time. Leiden, The Netherlands: Brill, 2016.